مجلة *جامعة الملك عبدالعزيز:* الآداب والعلوم الانسانية، م٢٦ع١ ص ص: ٧٣- ١٠٤ (٢٠١٨م)
DOI:10.4197 / Art.26-1.4

الحركة النقدية في أوائل الصحف والمجلات السعودية في مرحلة صحافة الأفراد ١٣٤٣هـ – ١٣٨٣هـ

عبدالله صالح الوشمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية

المستخلص. ظهرت الحركة النقدية في المملكة العربية السعودية من خلال وسائل متنوعة قام بها الأفراد، ورَعتْها الدولة منذ بدايات تأسيسها. وقد تجلَّت في مسارات عديدة، مثل: المؤلفات، ودروس العلم، والمحاضرات، واللقاءات، والصحف، والمجلات. ولئن جاءت كل هذه المسارات خاضعة لرؤية أصحابها من المؤلفين أو المحاضرين فقط، فقد كانت الصحف والمجلات مجالاً لأن تجمع مختلف الاتجاهات، وأن تلتقي فيها رؤى متنوعة، وذلك مرتبط بطبيعة الصحافة والإعلام، حيث تتعدد الكتابات وزوايا النظر، وتتاح الفرصة للجميع بالمشاركة دون اشتراطات مسبقة.

ويدرس هذا البحث بدايات الحركة النقدية في المملكة العربية السعودية في مسار الصحف والمجلات خاصة، وذلك بالتركيز على العدد الأول في مجموعة من الصحف والمجلات، حيث تمثل بدايات الحركة النقدية وجذورها الأولى، ومن خلالها نتمكن من استقراء الحركة النقدية وطبيعة القضايا التي ناقشتها والأفكار التي طرحتها.

وتركز الدراسة على نطاق زمني يُعنى بمرحلة صحافة الأفراد التي تنتهي بصدور نظام المؤسسات الصحفية الأهلية في ٢٤ شعبان ١٣٨٣هـ (١٣ يناير ١٩٦٤م).

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي ، المملكة العربية السعودية ، صحافة الأفراد.

مقدمة

يُعنى النقد بدراسة المنجز الأدبي، وتتبع مظاهره، ودراسة تحولاته، ولكن الحركة النقدية نفسها تظل بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات النقدية التي تجتهد في تتبع مساراتها، ومجالات عملها، وتتتبع قضاياها الرئيسة، وبدايات أفكارها النقدية الأولى.

وقد نشطت الحركة النقدية في المملكة العربية السعودية، وأخذت بالانتشار، وحققت مكاسب نوعية على مستوى الأفراد والتكتلات، وحضرت المناهج النقدية الحديثة في مختلف الأصعدة، واتجهت الأقسام العلمية في الجامعات إلى تعميق الدرس

النقدي وتأصيله، وقامت دراسات عديدة تتناول الأفراد أو المدارس أو الاتجاهات.

وينشط النقد في عدة مسارات مثل المؤلفات بأنواعها، والمحاضرات، والندوات، واللقاءات، ودروس العلم، وحلقات البحث في الجامعات، وغيرها، ولكنه يتجلى بصيغة أكثر تنوعاً في مجال الصحف والمجلات، وذلك لما يتصف به هذا المجال من اتساع يكفل الحق لجميع التوجهات والأفراد أن تحضر في موقع واحد لتبادل الرأي وتقارض الأفكار وتأسيس المنطلقات الفكرية؛ بل إنه يتيح فرصة التعبير الأولي عن أي فكرة لم تنضج بعد، أو أي توجه يحمله غير المختصين في أي مجال يكتبون فيه، وذلك عائد إلى طبيعة الوسيلة الإعلامية في الصحف والمجلات.

وفي سياق ذلك نلحظ سمة مهمة في الصحافة، وهي أنها تخاطب شرائح واسعة لا يمكن مقارنتها بغيرها من الوسائل الأخرى مثل الكتاب والدرس العلمي في المساجد أو المدارس، فمخاطبة الجماهير والطبقات المتعددة تضيف خاصية تتميز بها الصحافة عن غيرها، كما أتاح لها تنوع الجمهور في بدايات صدورها ممارسة وظيفةٍ في التوجيه لا تتأتى لغيرها؛ بل منحها تأثيراً في توجهات المجتمع والمتلقي، حتى عدّ بعض الدارسين ما تقوم به الصحافة موازياً لأهمية الكتاب المدرسي [١].

ومن هنا، تتعين أهمية الدراسة الفاحصة لبدايات الحركة النقدية في الصحف والمجلات، حيث جاءت هذه الوسيلة الإعلامية حديثةً على المجتمع السعودي، ونهض المشاركون فيها لطرح رؤاهم، وتتبع القضايا التي تشغلهم، حتى وصلنا إلى عصرنا الحالي الذي يدين لتلك البدايات في توضيح هويته الإعلامية، حيث كانت تتأسس على موقف إيجابي تدعمه الرؤية السياسية، فيقول الملك سعود عن الصحافة في بداياتها: "ليس أدل على توفيق الله لنا في النهوض بهذه الأمة من ازدهار الصحافة الهادفة التي هي مرآة لانتشار الوعي والعلم والعمل الصالح، ولهذا فنحن نرحب دائماً بظهور كل صحيفة جديدة يرجى من ورائها الهداية والإرشاد[٢]"، وقدَّم وزير الداخلية وقتها الأمير عبدالله الفيصل لجريدة حراء مؤيداً لها ومؤكداً أنها تحمل الرسالة والهدف وعليها الصبر والجلد. "إن الصحافة عمل شاق، وسبيلها محفوف بالمصاعب، وقد سبق أن سماها بعضهم مهنة البحث عن المتاعب[٣]".

وتُمثل الصحف والمجلات تطوراً نوعياً في مخاطبة المتلقي المفرد أو المجموع، حيث تحول خطابه من الصوت المفرد من خلال ما يقدمه الكِتاب أو الأستاذ برؤية مفردة، إلى خطابه من خلال صوت متعدد ورؤى متنوعة يجمعها وعاء واحد، وهذا النمط لم يكن مألوفاً بصيغته الراهنة، ولعل وقعه لا يقلُّ عن الوقع المعاصر لأجهزة الهاتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من حيث تحول مفهوم انتقال المعلومة، حتى قال أحمد شوقي:

لكلِّ زمان مضى آيةٌ وآية هذا الزمان الصحف لسانُ البلاد ونبض العبادِ وكهف الحقوق وحرب الجنف [٤].

وهو ما نجد صداه في بلادنا، "ولقد واكب ظهور الصحافة في هذه البلاد نشاط في الحركة الفكرية والأدبية، فكان طبيعياً أن تصور الصحافة هذا النشاط، وأن تكون من أهم الوسائل في تشجيع حركة الإنتاج والنشر[٥]"، ويأتي عنوان البحث هذا على النحو الآتي: (الحركة النقدية في أوائل

---

(١) انظر: الصحافة والتنمية المعجمية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١١٩، أ.د. محمود فهمي حجازي، ص ٧٨.

(٢) صحيفة عكاظ، ازدهار الصحافة، العدد الأول، ٣/ ١٢/ ١٣٧٩هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م، ص ١.

(٣) انظر: جريدة حراء، الصحافة رسالة وهدف وجلد، الأمير عبدالله الفيصل، العدد الأول، ٦/ ٥/ ١٣٧٦هـ الموافق ٨/ ١٢/ ١٩٥٦م، ص ١.

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة، ١/ ١٥٩، دار العودة ـ بيروت، ١٩٨٨.

(٥) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، د.محمد الشامخ، دار العلوم للطباعة والنشر ـ الرياض، ط ١، ١٤٠٢هـ، ص ٦.

الصحف والمجلات السعودية ١٣٤٣هـ . ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٢٤م . ١٩٦٤م)، حيث يجتهد في توصيف البدايات النقدية التي تكتسب أهميتها من تنوع الصحف والخبرات وتعدد المجالات، مع الرغبة في إضاءة جهود تلك المرحلة. وتبعاً لذلك لم يدخل في اهتمامات الدراسة تتبع ردود الأفعال أو السجالات؛ لأن الدراسة منحصرة في العدد الأول، وهو ما لا يحتمل أن يضم سجالاً مباشرا[١]. كما ركّز البحث على مرحلة الصحافة الأولى للأفراد والمؤسسات حيث كان صدور جريدة أم القرى في ١٣٤٣هـ بداية مهمة في تحفيز الحركة الأدبية والثقافية[٢]، وكان تاريخ ١٣٨٣هـ مهماً، حيث إنه العام الذي تكامل فيه صدور الصحف والمجلات في مجملها، وتحولت إلى مرحلة صحافة المؤسسات بما تفرضه من رؤى شاملة، كما لم تقم الحركة النقدية بتنمية توجهاتها النقدية في الجامعات والدراسات المعمقة إلا بعد هذا التاريخ[٣].

وتكتسب الأعداد الأولى من كل صحيفة ومجلة أهمية دفعتني إلى تخصيصها بالدراسة في مجال الحركة النقدية، وذلك لأنها تكشف عن مستوى النقد شكلاً ومضموناً وتأثراً وتأثيراً، فهذه البداية أتاحت للجميع فرصة المساهمة، ولم يكن حينها قد تأسس مفهوم إعلامي مكتمل، أو شكل إعلامي منتظم السيرورة، وإنما كان فضاء مفتوحاً للجميع دون قيد أو شرط، خاصة ونحن نناقش مرحلة صحافة الأفراد، فكان صاحب الامتياز ورئيس التحرير هو الذي يوجه رؤية الصحيفة والمجلة إلى الوجهة التي يريدها[٤]، إضافة إلى أن الصحافة حينها تميل إلى صحافة الرأي، وهو ما أتاح مجالاً واسعاً لبروز الآراء النقدية حتى في المقدمات، والتعليقات، والردود، بخلاف مفهوم الصحافة بعد أن أخذ مستوى متخصصاً من الوعي الإعلامي، وطغى مفهوم صحافة الخبر، وهذا منحها مستوى مختلفاً، فكانت تُكتب بأساليب خاصة بالوسيلة الإعلامية، وتتصل بشخصيات كتابها، بخلاف التحولات الحديثة التي طبعت الصحف والمجلات بأسلوب متشابه، " فأخبار وكالات الأنباء خصوصاً العالمية منها، موحدة الأسلوب والعبارات، مسطحة إلى درجة تخفي خلفها أي آثار لكاتبها، بل تبدو كأنها من صنع رجل واحد[٥]".

بل إن "أكبر تطور عرفته لغتنا العربية في عصرنا الحاضر كان على يد الصحفيين ومحرري الصحف[٦]"، ويؤكد محمود حجازي أن أثر الصحافة في الذائقة الأدبية واللغوية بوصفها من وسائل الإعلام في اللغة إنما يعود "إلى البعد الاجتماعي لفاعليتها، وأنها توجَّه إلى فئات

---

(١) تجلى السجال النقدي لمرة واحدة في أوائل الأعداد وذلك في العدد الأول من مجلة الرائد، حيث كتب عبدالفتاح أبو مدين مقالاً بعنوان: (أمواج) في تتبع ومناقشة مقالة محمد قطب المعنونة بـ (الشعر الجديد) انظر: مجلة الرائد، أمواج، عبدالفتاح أبو مدين، العدد الأول، ١/ ٣/ ١٣٧٩هـ الموافق ٤/ ٩/ ١٩٥٩م، ص ٤، وهو ما لم تناقشه دراسات سابقة (انظر: المعارك الأدبية والنقدية في الصحافة السعودية من ١٣٥١هـ ـ ١٤٠٠ مكونات الخطاب وبنيته الداخلية د.فهد بن محمد الشريف ـ رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ـ ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م (لم تطبع)..

(٢) انظر: المقالة في الأدب السعودي الحديث، د.محمد بن عبدالله العوين، دار الصميعي ـ الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، ص ١٠٥.

(٣) أقدم رسالة قُدمت عن الأدب في المملكة رسالة الدكتوراه التي أنجزها محمد بن عثمان الصالح عام ١٣٨٦هـ ١٩٦٦ بعنوان الشعر الحديث في نجد (انظر: دليل الرسائل الجامعية في الأدب والنقد في المملكة العربية السعودية، عبدالله الحيدري، مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، ص ٢٢ ـ ٢٣).

(٤) يطلب ابن خميس من عبدالقدوس الأنصاري أن يكتب في موضوع محدد، ويضع العنوان لأحمد محمد جمال، وصرح عبدالكريم الجهمان بأنه يرفض هذا الأسلوب، وهو سبب ضعف الكتابة، ويتمنى سعد البواردي أنه لم يقيَّد بعنوان! انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ذو القعدة ١٣٧٩هـ الموافق إبريل ١٩٦٠م، ص١٠، ١٣، ١٤، ١٦. كما يقوم بهذا حمد الجاسر في اليمامة. انظر ما كتبه عبدالله الخياط في صحيفة اليمامة، حاجة الإسلام إلى دعاية، عبدالله خياط، العدد الأول، ذو الحجة ١٣٧٢هـ الموافق أغسطس ١٩٥٣م، ص ٧.

(٥) اللغة الصحفية ملاحظات تقنية ومنهجية، مجلة الفكر العربي ـ معهد الإنماء العربي ، مجلد ٨، ع ٥٠، د،أنور خطار، ص ٩١.

(٦) الصحافة وتجديد اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٥١، ١٩٨٣م، عبدالله كنون، ص ١٢٦.

اجتماعية عريضة[١]"، وهذا يترك أثره في التنمية اللغوية للمجتمع، بما يُهيَّأ من تخطيط لإحداث هذا الأثر؛ ويتابع حجازي الحضور النوعي لعدد من الكلمات العربية التي لم تكن تكتسب ثراءها الدلالي قبل انتشار الصحف، ومن ذلك: تحرير، وصحيفة، ثم امتدّ أثر الصحافة إلى تمكين عديد من الكلمات الحضارية، ثم ظهر أثر الصحافة في نشر عدد من الاستخدامات اللغوية، بكثرة استخدامها، وتكرار ذلك عند صدورها المتكرر[٢].

ولذلك رأى بعض الدارسين أن تراجع أثر الأدباء في قيادة الحركة الصحفية لم يكن أمراً يسيراً، فالأدباء لم يكونوا مستعدين للتنازل عن دورهم الريادي[٣]، وهذا يكشف الالتصاق العميق للأدباء بالحركة الصحفية، وتأثر الصحافة بهم.

أضيف إلى ذلك أن دراسة البدايات تمنح الدارس فرصة تتبع ولادة الأفكار، وجذورها الأولى، كما تتيح له فرصة التعرف على حالة الأدب ومضامينه وأشكاله في بدايات الدولة السعودية، وهي أهداف تتكامل لتؤكد أهمية الدراسة لبدايات الحركة النقدية في صحف مرحلة الأفراد ومجلاتها.

وقد نظرَتْ الدراسات السابقة إلى مجمل الحركة النقدية في الصحافة مما جعلها تتوقف عند قضايا متنوعة ليس من بينها النظر في الأعداد الأولى، والتخصص فيها، وتتبع بدايات الأفكار ونشوء القضايا النقدية؛ بل إن بعضها تناول قضايا احتفت بها الأعداد الأولى ولم تشر إليها هذه الدراسات، ومنها:

- أثر الصحافة السعودية في الحركة الأدبية حتى عام ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م د. فاطمة النجار (رسالة دكتوراه لم تطبع).
- حركة النقد في الصحافة دراسة وصفية تحليلية د.فهد بن محمد الشريف.
- الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية للدكتور غازي زين عوض الله.
- المعارك الأدبية والنقدية في الصحافة السعودية من ١٣٥١هـ ـ ١٤٠٠ مكونات الخطاب وبنيته الداخلية د.فهد بن محمد الشريف (رسالة دكتوراه لم تطبع).

ولئن جرى النظر إلى العدد الأول في بعض الدراسات التي تناولت مجمل أعداد الصحيفة أو المجلة[٤]، أو درست بعض القضايا في مجموعة من الصحف، فإنه لا توجد دراسة تتخصص في دراسة الأعداد الأولى من مجموع الصحف والمجلات السعودية، وذلك ما تتوخى هذه الدراسة أن تقوم به.

وتخضع الأعداد الأولى لصعوبة منهجية في تأسيسها وإطلاقها، وهو ما تنبهت له بعض الصحف، حيث جاء في صحيفة اليمامة: "حينما اجتمعت أسرة تحرير هذه الصحيفة؛ قامت بين أفرادها ثورة حول إصداره، فقد كان من رأيي أن يتأخر إخراجه سنة كاملة، أو ستة أشهر على الأقل، لكي يخرج في صورة أبهى وأجمل من هذه الصورة، ليرضي كل الأذواق، وأن تسبقه دعاية ضخمة منظمة، لنكفل له الإقبال والنجاح والاستمرار[٥]"، وأما مجلة قريش، فيروي فؤاد عنقاوي قصة العدد الأول بحزن عميق، ويتحدث

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربي بالقاهرة. مصر.ع ٩١، دور وسائل الإعلام، أ.د. محمود فهمي حجازي، ص ١٧٤.
(٢) انظر: مجلة مجمع اللغة العربي بالقاهرة. مصر.ع ٩١، دور وسائل الإعلام، أ.د. محمود فهمي حجازي، ص ١٧٥ ـ ١٨٠.
(٣) انظر: لغة الصحافة، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، م ٨، ١٩٨١م، د.عادل أمين الصيرفي، مرجع سابق، ص ٣٥٧.
(٤) انظر: ملتقى النقد الأدبي (الدورة الأولى: الخطاب النقدي في مراحله المبكرة)، المشروع النقدي للمجلات السعودية: مجلة الإشعاع نموذجاً، د.إبراهيم المطوع، النادي الأدبي بالرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ، ص ١٣١.
(٥) انظر: صحيفة اليمامة، يا صديقي القارئ، العدد الأول، الغلاف الأخير.

عن الخوف من الرقدة النهائية للمجلة لولا لطف الله، فصدرت بعرقهم ودموعهم، رغم مشكلة الورق والطباعة، ثم يقول: "وعن المفاوضات والمشاورات والاجتماعات في كيفية إخراجها وتبويبها وتنويع مواضيعها لا تسل. وقد يبدو للبعض أن إخراج جريدة أو مجلة سهلا أو بسيطاً، والواقع أن من أصعب الصعوبات وضع خطة التبويب والإخراج، فكم من ليلة قضيناها متفاوضين بدون أن نجد في رحابة ما يملأ بطوننا ويدفعنا إلى أن نعمل. وكم من ساعات استرقناها متشاورين. كل هذه الصعوبات والمشقات نبغي من ورائها رضا القارئ[١]".

وسوف أدرس هذا الموضوع بالمنهج الوصفي مع تحليل الظواهر العامة فيه من خلال مداخل متعددة تنتظم في الإطار الآتي:

تمهيد: الصحافة الأدبية مرحلة النشأة.

مجالات الرؤية النقدية:

المسارات النقدية الموضوعية:

المسارات النقدية الفنية:

تمهيد

استثمر الأدباء والنقاد الصحيفةَ والمجلةَ بهدف نشر رؤاهم الأدبية والنقدية؛ بل إن الأدباء هم الذين أطلقوا الصحافة في بداية الأمر، وكانوا أبرز رموزها دون منازع، وذلك في المملكة العربية السعودية وفي البلاد العربية، وكان الأدباء يسيطرون على الصحافة إلى جانب عدد قليل من الصحافيين كما يقول ذلك بعض الدارسين[٢]، ولئن ضعفت لغة بعض الصحف، فهناك صحف في العالم العربي تولاها بلغاء، وصارت مضرب المثل في نشر الفصحى[٣]، وقد "ارتبط تاريخ عدد كبير من الصحف والمجلات العربية بأسماء مفكرين كانوا مهتمين بتنمية اللغة العربية للوفاء بمتطلبات الحياة الحديثة، والتقدم العلمي. تولى رفاعة الطهطاوي، وبعد عدة سنوات محمد عبده، تحرير الوقائع الرسمية، وارتبطت الجنان ١٨٧٠م باسم بطرس البستاني، والجوائب ١٨٦٠م في استنبول باسم أحمد فارس الشدياق، والمقتطف ١٩٧٦م في بيروت والقاهرة باسمي يعقوب صروف وفارس نمر، والأهرام ١٨٦٧ في الإسكندرية ثم في القاهرة باسمي سيلم تقلا وبشارة تقلا، والأستاذ ١٨٩٢م في القاهرة باسم عبدالله النديم، والهلال ١٨٩٢م بالقاهرة باسم جرجي زيدان، والمنار١٨٩٨م بالقاهرة باسم محمد رشيد رضا، والمقتبس ١٩٠٨م في دمشق باسم محمد كرد علي[٤]"، وفي هذا السياق يأتي في المملكة العربية السعودية محمد صالح نصيف[٥] وعبدالوهاب آشي[٦] في جريدة صوت الحجاز عام ١٣٥٠هـ . ١٩٣٢م، وعبدالقدوس الأنصاري[٧] في

---

(١) انظر: مجلة قريش، أمسيات قريش، فؤاد عنقاوي، العدد الأول، ١/ ٥/ ١٣٧٩هـ الموافق ٢/ ١١/ ١٩٥٩ م، ص ٥.

(٢) انظر: لغة الصحافة، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، م ٨، ١٩٨١م، د. عادل أمين الصيرفي، ٣٥٦، ويناقش ذلك أيضاً (ص ٣٥٨) على مستوى دولي وعربي وصل ببعض كبار الصحافيين أن يقول: ينبغي أن يكون الصحافي أديباً.

(٣) انظر: لغة الخبر الصحفي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٥١، ١٩٨٣م، سعيد الأفغاني، ص ٥٥.

(٤) الصحافة والتنمية المعجمية، مرجع سابق، ص ٨٠- ٨١، وانظر: الصحافة بين اللغة والمقالة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، مجلد ١، ع ٢١، ١٩٧٧م، د.منير بكر عبد، ص ٤٥٩ ، ص ٤٦٦.

(٥) ولد محمد صالح نصيف في جدة (١٣١٠ ـ ١٣٩١هـ) عين عضوا في مجلس الشورى واختير لرئاسة ماليات وجمارك جازان. أسس المطبعة السلفية وأصدر جريدة بريد حجاز، ثم أصدر صوت الحجاز (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، محمد بن عبدالرزاق القشعمي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ـ الرياض، ١٤٢٨هـ، ص ٧٥) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، إعداد مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤٣٣هـ، ص ١٧٦)

(٦) ولد عبدالوهاب بن إبراهيم آشي في مكة المكرمة (١٣٢٣ ـ ١٤٠٥هـ) وتولى إدارة قلم التحرير، ومدير عام وزارة المالية، وغيرها. وهو من مؤسسي نادي مكة الثقافي ومؤسسة البلاد للصحافة والنشر. وهو أول رئيس تحرير لجريدة صوت الحجاز، ومن مؤلفاته: شوق وشوق ـ ديوان شعر، وكتاب فتح مكة (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، ص٧٢) مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ١٤٢)

(٧) ولد عبدالقدوس بن قاسم الأنصاري في المدينة المنورة (١٣٢٤ ـ ١٤٠٣هـ)، وهو باحث لغوي مؤرخ وشاعر وأديب. تولى رئاسة تحرير أم القرى، وأصدر مجلة المنهل وتولى رئاسة تحريرها، ومن مؤلفاته: كتاب تاريخ مدينة جدة وكتاب الملك عبدالعزيز في مرآة

مجلة المنهل عام ١٣٥٥هـ . ١٩٣٧م، وعبدالله عريف في صحيفة البلاد عام ١٣٦٥هـ . ١٩٤٦م، وحمد الجاسر[١] في صحيفة اليمامة عام ١٣٧٢هـ . ١٩٥٣م، وعبدالكريم الجهيمان[٢] في جريدة أخبار الظهران عام ١٣٧٤هـ . ١٩٥٤م، وسعد البواردي[٣] في مجلة الإشعاع عام ١٣٧٥هـ . ١٩٥٥م، وصالح محمد جمال[٤] في جريدة حراء عام ١٣٧٦هـ . ١٩٥٦م، وعبد الفتاح أبو مدين[٥] في جريدة الأضواء عام ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م، وأحمد السباعي[٦] في صحيفة الندوة عام ١٣٧٧هـ . ١٩٥٨م، وعبدالفتاح أبو مدين في مجلة الرائد عام ١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م، وأحمد السباعي في مجلة قريش عام ١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م، وعبدالله الصانع[٧] و علي المسلم[٨] في صحيفة القصيم عام ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م، وعبدالله بن خميس[٩] في مجلة الجزيرة عام ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م، وعزيز ضياء[١٠] في صحيفة عكاظ عام ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م، وغيرهم ممن يمثلون الحضور الأدبي في الصحافة.

وقد أوجدت الصحافة عند ظهورها مساحة واسعة من تداول الأخبار والفكر، وبثت روحاً من الطموح والحيوية في أروقة الأدب، وسهّلت نشر النصوص والنقد والاطلاع على التجارب الإبداعية والنقدية المحلية والعربية، فالصحافة "كانت الوعاء الجديد

الشعر وكتاب التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام وغيرها (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، ص٢٧) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ١٠٢)

[١] ولد حمد بن محمد الجاسر في قرية البرود (١٣٢٧ـ ١٤٢١هـ) عمل بالتعليم والقضاء والكليات كما عمل أستاذا غير متفرغ في جامعة الملك سعود. أصدر أول صحيفة في الرياض وهي مجلة اليمامة، ومجلة العرب، وأنشأ مؤسسة اليمامة للطبع والنشر والترجمة. ومن مؤلفاته: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، وكتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، وغيرها (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ١٧٤) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٥٢)

[٢] ولد عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان في شقراء (١٣٣٣ ـ ١٤٣٣هـ) عين مدرساً في مدرسة المعلى بمكة المكرمة وتولى إدارة مدرسة الخرج كما عمل مفتشاً تعليمياً في وزارة المعارف، وأسس مع غيره مجلة المعرفة، ثم أصدر مجلة المالية والاقتصاد الوطني، وتولى رئاسة تحرير جريدة أخبار الظهران، ومن مؤلفاته: الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية، وكتاب أساطير شعبية من قلب الجزيرة العربية (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٢٠٥) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ١٠٦)

[٣] ولد سعد بن عبدالرحمن البواردي في مدينة شقراء (١٣٤٩ ـ ....) عمل موظفاً في وزارة المعارف، وشارك في مؤتمر الأدباء العرب بالكويت، وزاول عدداً من المهام في وزارة المعارف، ومن مؤلفاته: أغنية العودة، وكتاب أغنيات لبلادي، ورأس تحرير مجلة الإشعاع (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٢٢٩) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٦٠)

[٤] ولد صالح محمد جمال في مكة المكرمة (١٣٣٨ ـ ١٤١١هـ) عمل في بيت المال بمكة المكرمة، وتدرج حتى أصبح مديراً للمستودعات في الأمن العام. أصدر جريدة حراء ورأس تحريرها، ومن مؤلفاته: دليل الحج المصور، وكتاب من أجل بلدي. (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٢٧٨) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٧٤)

[٥] ولد عبدالفتاح محمد أبو مدين في ليبيا (١٣٤٥ ـ ...) عمل في الجمارك. أصدر جريدة الأضواء بالاشتراك مع محمد سعيد باعشن، كما أسس الرائد ورأس تحريرها، ومن مؤلفاته: أمواج وأثباج، وكتاب في معترك الحياة.(تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٣٢٨) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٩٦)

[٦] ولد أحمد بن محمد السباعي في مكة المكرمة (١٣٢٣ ـ ١٤٠٤هـ) عين مديراً لإدارة تحرير صحيفة صوت الحجاز، ثم رئيساً للتحرير. أصدر جريدة الندوة، وأسس مجلة قريش، ورأس تحريرها. قام بتأسيس مطابع الحرم، وأصبح عضوا في مؤسسة مكة للطباعة والإعلام. رأس نادي مكة الثقافي، ونال جائزة الدولة التقديرية، ومن مؤلفاته: سلم القراءة العربية وكتابة تاريخ مكة (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، ص٨٥) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٢٦)

[٧] ولد عبدالله بن علي الصانع في القصيم (١٣٤٨ ـ ١٤٠٨هـ) أسس وأصدر صحيفة القصيم ورأس تحريرها، كما أسس مطابع نجد التجارية وأسس المطابع الأهلية للأوفست (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٣٤٨) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ١١٤)

[٨] ولد علي بن عبدالرحمن المسلم في القصيم (١٣٥٦ ـ ٠٠٠) عمل مساعدا لمدير المعهد العلمي بالأحساء، ومساعدا لمدير شؤون الموظفين بوزارة المعارف، ومديرا عاما للتنظيم والتخطيط والميزانية في وزارة الزراعة. رأس تحرير جريدة القصيم (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية:٣٤٧) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ١٥٠)

[٩] ولد عبدالله بن محمد بن خميس في الرياض (١٣٣٩ ـ ١٤٣٢هـ) عمل مديراً للمعهد العلمي بالأحساء، ومديرا عاما لرئاسة القضاء، ووكيلاً لوزارة الاتصالات. أسس وأصدر مجلة الجزيرة، ومن مؤلفاته: كتاب المجاز بين اليمامة والحجاز، وكتاب معجم اليمامة (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٣٦٦) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ١٣٢)

[١٠] ولد عبدالعزيز ضياء الدين زاهد في المدينة المنورة (١٣٣٢ ـ ١٤١٨هـ) تنقل بين وظائف حكومية متعددة ومنها تعيينه وكيلا لمدير الأمن العام ومديراً منتدبا للخطوط السعودية وغيرها. أسس مع محمد حسن عواد النادي الأدبي بجدة. تولى رئاسة تحرير جريدة عكاظ، ومن مؤلفاته: حمزة شحاتة، كتاب حياتي مع الجوع والحب والحرب (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٣٩٠)

للأدب بمختلف فنونه، فزادت من انتشاره وإيصاله إلى مختلف القراء. جاءت الصحافة لتكون وسيلة ثقافية وإخبارية لعصر النهضة الحديثة، وليس غريباً أن تعنى بالأدب واللغة، فذلك مجال واضح لها فقد اهتمت بها منذ مطالع ظهورها[١]"، وذلك بوصفها البديل المناسب للمجالس الشخصية، أو اللقاءات المختصرة، وهو ما يصفه حسين عرب[٢] حين تحدث عن الأجواء الأدبية التي يفتقدونها في المنزل والمدرسة، فيقول: "وجدت ذلك في نفسي فاندفعت مع مجموعة من الصحاب في طريق كان يدفعنا إليه الشعور بالحاجة إلى الفهم والمقارنة والبحث، وكنا نتخذ من بيوت بعضنا منتديات للخطابة والكتابة، ومن الصحف الخطية وسائل للنشر والرد والنقد، وكانت هذه الوسائل ضعيفة محدودة[٣]".

ويمكن تأمل حال الصحافة في بدايات ظهورها من خلال نماذج عربية متنوعة، حيث نجد ظهورا بارزاً للأدباء، فكانوا هم محركها الرئيس، وجاءت الصحافة وموضوعاتها وقضاياها متأثرة بتوجهات الأدباء، إضافة إلى أن الكتابة تستدعي أهمية التزام الأساليب الراقية في الكتابة، وهو ما يربطها بالأدب من هذه الوجهة أيضاً، إذ إن "الوسيلة الإعلامية تحدد أسلوبها تدريجياً، وإن هذه الأساليب تتشابه رغم اختلاف المجتمعات والحضارات واللغات[٤]"، فالصحافة تنتقي من مناهج القول العربية ما يتفق مع طبيعتها وهدفها وقرائها، وتبعاً لذلك يتجلى فيها أسلوب مختلف عن أساليب التأليف للكتب، أو إلقاء الدروس والمحاضرات، وهو ما وصفه بعض الباحثين بتطوير العربية، وأن الصحافة ساهمت في ذلك، ومكنتها من الانتشار السريع والتداول المستمر[٥]، فالصحافة الأدبية هي التي تجمع بين الأدب والصحافة، وتقدم أخبارها ومتابعاتها بأسلوب أدبي يجتهد في ضبط لغته وتجويد أساليبه، مع تخصيص مجال واضح متسع للأخبار الأدبية المتنوعة، إضافة إلى أن مسؤوليها يأتون من هذا المجال العلمي البيّن، مع ما لها من سمات فنية تتشابه مع بقية الصحف والمجلات.

يمكن النظر في هذا السياق إلى مجموعة من الصحف والمجلات التي اعتنت بالأدب خاصة، وإلى الأدباء الذين كان لهم حضور فيها، ومنها: الهلال، والثقافة الجديدة، و الرسالة، والكاتب المصري، وحضر من خلالها وغيرها كُتَّاب بارزون في مجالات الأدب والنقد، منهم: أحمد حسن الزيات، وعباس العقاد، إضافة إلى البدايات العربية الأولى على مستوى الصحافة، كما في الوقائع المصرية، والمبشر في الجزائر، و"الصحف والمجلات العربية في مصر وبلاد الشام والعراق والجزيرة العربية والسودان وبلدان المغرب العربي كثيرة، ولها تاريخها في استنبول وفي باريس ولندن والمهجر الأمريكي ومناطق أخرى ودورها كبير في نشر المصطلحات وألفاظ الحضارة، وهذه الدوريات لها اتجاهات متعددة[٦]".

ومهما كان استقبال بعض اللغويين العرب للغة الصحافة غير حسن منطلقين من الأخطاء اللغوية فيها[٧]، فإن الوضع اللغوي العام تجاه الصحافة

---

(١) بين اللغة والصحافة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٣، ١٩٧٨م، د.منير التكريتي، ص ٢٣٦.

(٢) ولد حسين علي حسين عرب في مكة المكرمة (١٣٣٨ ـ ١٤٢٣هـ) وعمل في وزارة الداخلية قائماً بأعمال وكالة الوزارة، ثم عين أول وزير للحج والأوقاف عام ١٣٨١هـ، واستقال منها عام ١٣٨٣هـ. تولى أعمال تحرير أم القرى أثناء غياب رئيس تحريرها، وهو شاعر وكاتب مقالة، وصدر له الأعمال الشعرية الكاملة (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، ص٣٢).

(٣) انظر: قريش، العدد الأول، ص ٦.

(٤) اللغة الصحفية ملاحظات تقنية ومنهجية، مجلة الفكر العربي ـ معهد الإنماء العربي ، مجلد ٨، ع ٥٠، د،أنور خطار، ص ٨٩.

(٥) اللغة العربية و التداخل اللغوي، حوليات كلية اللغة العربية بمراكش، ع ٥ ، ١٩٩٥م، د.سعيد الأيوبي، ٢٨٣.

(٦) الصحافة والتنمية المعجمية، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٧) انظر: في لغة الإعلام، مجلة اللسان العربي، ع ٥٣، ٢٠٠٢م، د. إبراهيم السامرائي، ١٤. لغة الصحافة، مجلة الدراسات الاعلامية ـ مصر، ع ٣٧، ١٩٨٦م، د. نبيل حداد، ص ٧٠.

يحظى باحتفاء متنوع؛ بظهورها، وكتابها، وموضوعاتها، وجمهورها العريض، وخاصة بتخصصها الأدبي الذي ارتبط بالأدباء وعرفوا به.

ولئن كان الوضع اللغوي في المملكة العربية السعودية محسوماً من زاوية حضور العربية واعتمادها[١]، فلقد جاء انتشار الصحافة وانطلاقها باثاً أجواء واسعة من التطلع الأدبي والنهوض الفكري، فها هو ذا أحمد الغزاوي[٢] يشير إلى روح الانتعاش التي عمَّت الحجاز، ويتطلع عدد منهم مع ظروفهم المتواضعة حينها إلى مجاراة الأمم في وسائل النجاح[٣]، فكان الخيار الأدبي مجالاً وحيداً أو شبه وحيد للصحافة لتنطلق كما يرى حمد الجاسر،" وقد رأينا المبادرة لتحقيق هذه الرغبة الكريمة . والبدار في فعل الخير محمود . فأصدرنا هذا العدد، ولم نؤثر أن يصطبغ بهذه الصبغة الأدبية التي قد تروق لفئة خاصة . غير أن الظروف والملابسات قسرتنا قسراً سنكون عنه . إن شاء الله . بمنجاة ومنأى، حينما يهيئ الله الوسائل اللازمة[٤]".

وكانت الصحافة منبراً لتسويق الأدباء ودعمهم من زوايا متعددة، ومنها: الزاوية الرسمية والسياسية، فنجد الملك فيصل. الأمير وقتها. يصرح بأن "نصيب الأدب نصيب كل شيء يهم الدولة، والحكومة تقدر الأدباء ورجال الفكر حق القدر، وآية ذلك أن منهم الوزير والسفير والمدير، وكل أدبائنا يشغلون مناصب رفيعة، ويتمتعون بالاحترام والتقدير، وهذا يدل على اهتمام الدولة في أشخاص الأدباء[٥]".

وتعاضد الأدباء في الإشادة بتجربتهم في إطلاق الصحف ونشرها ودعمها للأدب والأدباء، فالغزاوي يشيد بالسباعي في قريش، فيقول: للأستاذ السباعي . أمدَّ الله في حياته . تهاني الأخوية الصادقة وإعجابي ببسالته وشجاعته .. ما يعرض فيها من أدب حي متحفز قوي[٦]"، ويُحيِّي حمد الجاسر ويأمل من صحيفة القصيم أن تحقق التطلعات، لتكون منبراً من منابر الدعوة للحق، وصوتاً من أصوات الإصلاح يدوي، ودعامة من دعائم نشر الوعي، فمن منا لا يُسرُّ بصدور هذه الصحيفة؟! ومَنْ منا لا يستبشر بميلادها؟! ومن منا لا يطغى عليه السرور طغياناً يجعله يتمنى أن يصدر في كل إقليم، بل في كل مدينة، بل في كل قرية صحيفة مثل صحيفة القصيم[٧].

وجاء تفاعل القراء مع الصحيفة من الزاوية الأدبية واضحاً، فعمر بري يقول قصيدة في هذا الإطار:

يا طالب الآداب مخدومة تلاحظ الطرف بها باتسام
مجلة المنهل في شكلها مجرّة العلم بأبهى نظام
مناهل الآداب موروودة (والمنهل العذب كثير الزحام)[٨]

ويقول محمد المدني:

يا أيها المشتاق للآداب ذا ظمأ يهلهل صبره ويململ
وإذا ابتغيت مجلة نقادة علمية فيها فتلك المنهل أدب
وعلم واقتصاد مثمر بمجلة من نوعها هي أول من

---

(١) قامت الصحافة بجهد كبير لتعزيز حضور اللغة العربية في العراق، حيث لم تكن مدارس التعليم في نهاية الدولة العثمانية تمارس التعليم باللغة العربية، وإنما باللغة التركية، وهو ما جعل مطالبات الكتاب والأدباء بذلك تأخذ مستوى كبيرا (انظر التفصيل: الصحافة بين اللغة والمقالة، د. منير بكر عبد، ص٤٦٤ ـ ٤٦٥).

(٢) ولد أحمد بن إبراهيم الغزاوي في مكة المكرمة (١٣١٨ ـ ١٤٩١هـ)، وتولى الكتابة في وزارة الأوقاف، وسكرتارية مجلس الشورى، وحاز لقب شاعر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود. تولى التحرير في جريدة أم القرى وجريدة صوت الحجاز ومجلة الإصلاح، ومن مؤلفاته: ديوان الغزاوي، وشذرات الذهب (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، ص٤٠)

(٣) انظر: صحيفة الإصلاح، حالة التعليم في الحجاز المقابلة بين الماضي والحاضر، الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي، السنة الأولى، العدد الأول، ١٥/ ٢/ ١٣٤٧هـ، ١ أغسطس ١٩٢٨م، ص ٢٠.

(٤) صحيفة اليمامة، يد بيضاء لسمو ولي العهد المحبوب، الشيخ حمد الجاسر، السنة الأولى، العدد الأول، ذو الحجة ١٣٧٢هـ، أغسطس ١٩٥٣م، ص ٤.

(٥) صحيفة عكاظ، سمو الأمير فيصل، العدد الأول، ٣/ ١٢/ ١٣٧٩هـ ، ٢٨ مايو ١٩٦٠م، ص ٣.

(٦) مجلة قريش، مع شيخ الصحافة، الشيخ أحمد الغزاوي، العدد الأول، ١/ ٥/ ١٣٧٩هـ ـ ٢/ ١١/ ١٩٥٩م، ص ٥، ١١.

(٧) انظر: صحيفة القصيم، تحية وأمل، الشيخ حمد الجاسر، السنة الأولى، العدد الأول، ١٠ ٦/ ١٣٧٩هـ ١/ ١٢ / ١٩٥٩م، ص ١.

(٨) انظر: مجلة المنهل، العدد الأول، ص ١٩.

كل معنى بارع مستعذب من كل لفظ رائع يستسهل[١]

وتتعدد رؤى القراء والكتاب تجاه هذا، فأمين مدني[٢] يكتب إلى عبدالقدوس الأنصاري مشيداً بجهوده في استكتاب الباحثين والأدباء لإنجاح ما تصدَّى له بدافع الإخلاص والصدق لهذه النهضة الأدبية[٣]، ويصرح محمود عارف بإلحاح واضح بحاجتهم إلى القراء وتفاعل الكتاب، ويجعل ذلك واجباً من واجبات الأدباء لتسجيل أدبهم" وها هو الرائد الحبيب يقف اليوم يصافح القراء والأدباء مصافحة المحبة والصفاء[٤]"، كما تحتفي جريدة عرفات برسائل الطلاب[٥].

مجالات الرؤية النقدية:

ظهرت الحركة النقدية في أوائل الأعداد من الصحف والمجلات في المملكة العربية السعودية مرتبطة بالأدب وتحولاته، وذلك من خلال مسارات متعددة.

المجال الأول: منهج الصحيفة

تلتزم الصحف منهجاً نقدياً في تناول الشأن الحياتي العام في مختلف مظاهره، وذلك من خلال رؤية تأسست عليها هذه الصحف، فالملك عبدالعزيز– رحمه الله– يقول عن إصدار الصحف: إن ذلك عمل قيِّم والمسلمون في حاجة إليه، ولكن يجب أن يكون خالياً وبعيداً عما سلكته أغلب الصحف المنتشرة من التحزب والتحيز والعصبية الجاهلية، فهذا أكبر عدو للإصلاح، ويجب على الصحف الإخلاص لله، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والنصح والتقويم. "إذا سلكت الصحيفة هذه الطريق الحكيمة كان حقاً على كل مخلص أن يقدم لها كل ما يقدر عليه من مساعدة مادية وأدبية، وأنا أول المساعدين لها على ذلك[٦]" كما ينقل ذلك محمد الفقي[٧]، وهي رؤية طليعية من رأس الدولة تؤسس للنصح ولمنهج النقد الذي تسير عليه الصحيفة، وكأنه إرشاد لها لتكون ضمن مسيرة الدولة في الإصلاح والتقويم، ولذلك تحتفي الصحافة بمقولات الملك وتوجيهاته التي تحفزهم لإبداء آرائهم، ومنها قوله: "عاهدوني على أن تطيعوني وتعينوني إذا أطعت الله ورسوله، وتنصحوني وتردوني وتبينوا لي إذا عصيت الله ورسوله ... أنا والله أنصح لكم من قلبي، والله شهيد على ما أقول، فأسألكم بالله أن تنصحوا لي ولحكومتي[٨]".

كما حاولت الصحف استثمار رؤى السياسة في دعم مشروعها النقدي في مختلف مجالاته، وهو ما نجده عند حمد الجاسر حينما أشار إلى احتفاء ولي العهد بالصحافة، حيث أدرك "بثاقب نظره، وسديد رأيه، وأدرك بقوة بصيرته؛ ما للصحافة في عهدنا الحاضر من عظيم الأثر في نشر الآراء النافعة، وتوجيه الأفكار، وإنارة الشعور العام ... وأدرك . هذا الرجل الحكيم . كل هذا، فأمر بإصدار صحيفة أسبوعية في مدينة (الرياض) تنحو نحو هذه الغاية النبيلة[٩]"، وها هي ذي صحيفة صوت الحجاز تؤكد

---

(١) انظر: مجلة المنهل، تحية المنهل، العدد الأول، ص ٢٧.

(٢) ولد أمين عبدالله مدني في المدينة المنورة (١٣٢٨ ـ ١٤٠٤هـ)عمل مفتشاً في وزارة المالية، وتولى رئاسة بلدية المدينة المنورة، وهو أول رئيس تحرير لجريدة المدينة المنورة، ومن مؤلفاته: التاريخ العربي ومصادره، وكتاب التاريخ العربي وجغرافيته.(تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ١٣٢) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٤٢)

(٣) انظر: مجلة المنهل، كلمة تشجيع وتقدير، أمين مدني، العدد الأول، ص ٣٠. وانظر رأي أسعد طرابزوني و محمد سعيد العامودي وعثمان حلمي في هذا المجال (انظر: المنهل، آراء القراء في المنهل، العدد الأول، ص ٣٢ ـ ٣٣).

(٤) انظر: الرائد، مصافحة القراء، محمود عارف، العدد الأول، ص ١٢.

(٥) انظر: عرفات، رسائل الطلاب، العدد الأول، ص ٥.

(٦) صحيفة الإصلاح، مقدمة، محمد حامد الفقي، السنة الأولى، العدد الأولى، ١٥/ ٢/ ١٣٤٧هـ ١ أغسطس ١٩٢٨م، ص ٤ ـ ٥.

(٧) ولد محمد حامد الفقي في مصر (١٣٠٩ ـ ١٣٧٨هـ). أسس جمعية أنصار السنة المحمدية. أصدر خلال إقامته في المملكة العربية السعودية مجلة الإصلاح، ومن مؤلفاته: أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب، وشذرات البلاتين (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، ص٦١).

(٨) السابق، ص١٩.

(٩) صحيفة اليمامة، يد بيضاء لسمو ولي العهد المحبوب، الشيخ حمد الجاسر، السنة الأولى، العدد الأول، ذو الحجة ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م، ص ١.

أنها تعيش على مبدأ الإخلاص والحكمة، وأنها تعيش في مادتها الأدبية على جهود الأدباء المميزين في هذا السياق[١].

وهذه الرؤية صنعت أفقاً من التعاطي النقدي من الكتّاب وإدارة الصحف والمجلات، فيصرح الجاسر بمنهجه النقدي، ويقول: "أخذت على نفسي . منذ بدأت الكتابة في الصحف . أن أبدي رأيي في كل ما أقرأ من كتب وصحف، إبداء خالياً من التصنع، وأن أقول كلمتي صريحة غير مغضٍ على ما أشاهده . على ضعف بصري . من قذى، أو آراء من هفوات، وليحمل كل إنسان هذا على أي محمل شاء، غير أني لا غاية لي إلا الخير والإصلاح، وخير لنا أن ندرك عيوبنا ونسعى لإصلاح أخطائنا من أن يدركها غيرنا فيصفنا بالجهل والغباوة[٢]"، ويؤكد محمود عارف منهج الرائد، فيقول: "لا ينبغي لمن يريد المساهمة في هذه المجلة إلا أن يكون مدركاً لبرنامجنا الذي هو أساس لكل ما نريد أن نكتبه أو ننشره من أدب سواء كان نثراً أو شعراً أم أو قصصاً أو تراجم. ومبدأ المجلة في هذه الأبواب التي ذكرناها هو مبدأ التجديد والإحياء[٣]".

المجال الثاني: رسالة الصحيفة

يتعين النظر في رسالة الصحيفة ومنهجها النقدي المعلن انطلاقاً من أهمية ذلك أولاً، وعطفاً على أن هذا البحث يتخصص في دراسة العدد الأول، فما ينشر في هذه الأعداد الأولى سيكون تمثيلاً للرؤية الضمنية أو المصرح بها في رؤية الصحيفة ومنهجها في تناول شؤونها، لاسيما وعدد من الصحف تنهج منهج الاستكتاب في العدد الأول، أو تحرير أغلب مواده من قبل المنتمين إلى هيئة التحرير، مما يتيح للدارس فرصة النظر والتأمل في الرؤية النقدية التي يُعلن عنها في العدد الأول سواء من خلال الرؤية النقدية المباشرة أو أم غير المباشرة وهي التي تتمثل في طبيعة الاختيار للكتَّاب أو لموضوعاتهم.

تركز عدد من الصحف على الأدب بوصفه جزءاً من هويتها، ولذلك تحتفي به في شعارها الرئيس، فتؤكد جريدة صوت الحجاز في افتتاحية الصحيفة أنها تحرص على الجانب الأدبي[٤]، وتضع مجلة الإشعاع الأدب في العنوان الشارح لها، فهي مجلة شهرية أدبية اجتماعية[٥]، ومثلها مجلة الرائد فهي أدبية أسبوعية[٦]، وتعلن جريدة الأضواء أنها ثقافية أدبية اجتماعية[٧]، ومثلها مجلة قريش فهي مجلة أدبية أسبوعية[٨]، وأما مجلة راية الإسلام فهي دينية علمية ثقافية أدبية اجتماعية[٩]، وأما مجلة رابطة العالم الإسلامية فهي تُعنى بالشؤون الدينية والثقافية، والأدبية[١٠]، كما تعلن مجلة الجزيرة بأنها مجلة أدبية اجتماعية[١١]، على حين وضعت مجلة المنهل شعارا لها هو (مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم)، ويصرح رئيس تحريرها بأن "من دلائل نجاح المنهل أن تكون أول مجلة أدبية ثقافية من نوعها تصدر بالحجاز في عهد حضرة صاحب الجلالة عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي جعل مبدأه الحميد أن يأخذ من أسباب المدنية الحديثة كل جيد ونافع وصالح لأمته مع الاحتفاظ بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف والاستضاءة بهديه القويم[١٢]".

وتعلن بعض الصحف والمجلات عن رؤيتها، وأنها تتلخص في "ضرورة السمو بهذا الأدب الحجازي، وإبرازه في حلة قشيبة، تليق بمكانة الحجاز الدينية،

---

(١) انظر: صحيفة صوت الحجاز، افتتاح الصحيفة، السنة الأولى، العدد الأول، ٢٧/ ١١/ ١٣٥٠هـ ٤/ ٤/ ١٩٣٢م، ص ١.
(٢) اليمامة، النقد، حمد الجاسر، ص ٢١ ـ ٢٢.
(٣) انظر: الرائد، مصافحة القراء، محمود عارف، العدد الأول، ص ١٢.
(٤) انظر: صوت الحجاز، العدد الأول، ص ١.
(٥) انظر: الإشعاع، العدد الأول، ص١.
(٦) انظر: الرائد، العدد الأول، ص١.
(٧) انظر: الأضواء، العدد الأول، ص ١.
(٨) انظر: قريش، العدد الأول، ص ١.
(٩) انظر: راية الإسلام، العدد الأول، ص ١.
(١٠) انظر: رابطة العالم الإسلامي، ص ١.
(١١) انظر: الجزيرة،، العدد الأول، ص ١.
(١٢) المنهل، العدد الأول، ١.

ومنزلته الاجتماعية في العروبة والإسلام ... وأن توفق لتكون فاتحة عصر جديد ناضر زاهر في أدبنا الحجازي الفتي، فتعيد لهذه البلاد المقدسة مكانتها الأدبية الشامخة بين أقطار العروبة؛ ليغتبط العالم الحديث بقس الحجاز الحديث وسحبانه، ويشدو بنابغته الجديد وحسانه[١]"، وتدعو مجلة أخبار الظهران إلى أن يكون تعريف الأديب "هو الذي يجسد شعور مواطنيه. هو الذي يحس بآلام وآمال مجتمعه. هو منارة هدى لا مجرد مرآة صماء تعكس . فقط . ما هو أمامها[٢]".

وأما صاحب الامتياز لجريدة عرفات حسن عبدالحي قزاز[٣] فيقدم رؤية عامة حول منهجها، فيشير إلى أنها مهنة المتاعب والعرق والسهر والدموع. إنها مهنة العلم والأدب وغيرهما. "إنها مهنة الإصلاح محاولة، والتوجيه إشارة، والنقد نزاهة. وهي تشيد بالمخلصين النافعين لخير البلاد ورفاهيتها[٤]"، ويأتي أحمد السباعي ليؤصل ارتباط صحيفة الندوة بمكانها في مكة، وأن إعلاميي الدول الأخرى اعترفوا باسم الندوة واستخدموه، وغفلنا عنه، والأمم قبلنا اعتمدت "الصحافة على رأس المقومات اللازمة لنهوض الأمم، فقد كانت ولا تزال تمهد لعرض الآراء، وتمحص حقائقها، وتهيئ الأفكار للدراسات العامة... إن خيال الأديب الخصب ينقل الأمة إلى أبعد من الآفاق[٥]".

وأما صحيفة اليمامة، فتدعو القارئ إلى ممارسة النقد وتتلطف معه ليبادر إلى ذلك وتحفزه ليسهم في الصحيفة، وتؤكد مساهمته "بأن تبرز عيوبها إبرازاً يكفل القضاء على هذه العيوب، وأن تعمل . ما وسعك العمل . في تعضيد هذه الصحيفة التي ليست لأحد دون الآخر. إنها للجميع[٦]"؛ لأنّ ترك المساوئ هو إقرار لها.

وتخصص بعض الصحف أبواباً أو زوايا تعتني بالأدب ونصوصه ونقده، ففي صوت الحجاز نجد باباً عن (العلم والأدب والتاريخ والاجتماع)[٧]، ونجد بابا لعالم الأدب في مجلة الإذاعة[٨]، وتُخصص قريش صفحة أسبوعية (للأدباء فقط)[٩]، وتخصص صحيفة الدعوة صفحة أدبية مستقلة[١٠].

كما تجتهد الصحافة من جهة أخرى بحشد مجموعة من الأخبار الثقافية التي تتصل بالأدب وحركة النقد، مما يوحي بتوجه القائمين على الصحافة ورؤاهم في تنشيط حركة الأدب، ففي صوت الحجاز نجد مختارات أدبية تتصل بالرؤية النقدية لزكي مبارك حول مقياس الأدب وتصويره لمضامين المجتمع ورؤاه [١١]، على حين تُقدم اليمامة مختارات أخرى تتصل بمفاهيم التجديد في الأدب على لسان مصطفى صادق الرافعي[١٢]، وفي أخبار الظهران يُسرد عددٌ من قصائد المتنبي وعمرو بن كلثوم وامرئ القيس[١٣]، كما ينقل فهد المارك نماذج من قصائد معروف الرصافي[١٤]، وتخصص الجزيرة باباً بعنوان (من تراثنا المجيد) وتقدم فيه قصة زواج وفلسفة المهر لمصطفى صادق الرافعي[١٥]، كما تختار مجلة الإشعاع قصة منقولة عن مجلة الأديب[١٦].

---

(١) انظر: المنهل، العدد الأول، ص ٢.
(٢) انظر: أخبار الظهران، العدد الأول، ص ٤.
(٣) ولد حسن عبدالحي قزاز في مكة المكرمة (١٣٣٨ ـ ١٤٢١هـ) عمل في وزارة المالية، وأصدر جريدة عرفات التي اندمجت مع جريدة البلاد وتولى رئاسة تحريرها مع فؤاد شاكر، ومن مؤلفاته: مشواري مع الكلمة، وكتاب الأمن الذي نعيشه. (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٢٩٥) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٤٦)
(٤) انظر: عرفات، كلمتنا، العدد الأول، ص ٤.
(٥) انظر: الندوة، الندوة تقول، العدد الأول، ص ١.
(٦)(٦) انظر: اليمامة، يا صديقي القارئ، العدد الأول، ص الغلاف الأخير.
(٧) انظر: صوت الحجاز، العدد الأول، ص ٦.
(٨) انظر: الإذاعة، العدد الأول، ص ٢٢.
(٩) انظر: قريش، العدد الأول، ص ٦.
(١٠) انظر: الدعوة، العدد الأول، ص ٥.
(١١) انظر: صوت الحجاز، معرض الصحافة، العدد الأول، ص ٧.
(١٢) انظر: اليمامة، مختارات وتعليقات، العدد الأول، ص ٤٠.
(١٣) انظر: أخبار الظهران، من تراثنا، العدد الأول، ٤.
(١٤) انظر: الجزيرة، مهداة لصاحب الجزيرة، فهد المارك، ص ٢٠.
(١٥) انظر: الجزيرة، من تراثنا المجيد، العدد الأول، ص ٢٣.
(١٦) انظر: الإشعاع، العدد الأول، ص ٢٢.

ومما يتصل بذلك المحاولة لربط الجسور الأدبية مع المجتمعات العربية بتتبع الأخبار الأدبية والنقدية ذات الصلة، فصوت الحجاز تخصص ركناً باسم أخبار أدبية[١]، وتأتي الحركة الثقافية بصيغة رصد لأخبار الأدب بشكل خاص في مجلة الجزيرة[٢]، وهي امتداد لرؤية الأخبار الخاصة بالحركة الثقافية في صحيفة الجزيرة[٣].

المجال الثالث: رؤى الكتَّاب

تتكامل رؤى الكتاب مع منهج الصحيفة أو المجلة ورسالتيهما في بيان الرؤية النقدية العامة التي تنتظم الأعداد الأولى من الصحف والمجلات، حيث جاءت رؤى الكتاب كاشفة عن توجهاتهم النقدية، وطريقة تناولهم للقضايا التي يدرسونها وتتناولها الصحافة.

ولعل العبارة الافتتاحية المهمة هنا هي جملة أحمد الغزاوي حين قال: "موعدنا الطرس، وشعارنا الإصلاح[٤]"؛ لأنها تمثل موقفاً خاصاً بالكاتب يتلخص في أن رؤيته للحياة تتأسس على موقفه الكتابي، أو أن الكتابة هي موضع توازنه وقراءته ومناقشته لمفردات حياته اليومية.

وجاء محمد حسن فقي[٥] ليرتقي درجة إضافية على رؤية الغزاوي حين حاول أن يؤسس للمنهج النقدي في التناول الصحفي، ففي مقالته المعنونة بـ (كيف يجب أن نكتب؟[٦]) نجده يناقش نقد المضامين، ويجتهد في توصيف الموقف المتوقع تجاه الرؤية الناقدة، ويطالب بأن تكون الأولوية لقبول الحق بعيداً عن أسلوبه.

وهما مثالان لأحمد الغزاوي في العدد الأول من الإصلاح عام ١٣٤٧هـ، ومحمد حسن فقي في العدد من صوت الحجاز عام ١٣٥٠هـ، وهما يدلان على الموقف النقدي المبكر الذي ظهر في أوائل الأعداد خلافاً لما رآه غازي عوض الله الذي رأى أن أقدم مقال تحدث عن وظيفة النقد هو مقال نشر في صوت الحجاز في عددها ٣٢ عام١٣٥١هـ[٧].

وتأتي دعوات عدة من الكتاب للصحافة بأن يكون لها موقف ووظيفة إصلاحية للأدب ومجالاته، فعبدالقدوس الأنصاري يطلب من صحيفة الندوة أن تأخذ صيغة ريادية في هذا المجال، "فالندوة الجريدة خليقة بأن تستهدف ما يدلّ عليه مسماها العزيز، فتكون الندوة حية للآداب الرفيعة، وتكون ندوة سامية لتنشيط الأدب الذي بدأ يدبُّ فيه الفتور في بلادنا، بما نأى عنه كثير من روّاده وبناته، وما اقتحم عرينه كثير من أدعيائه وطفيليه[٨]"، ويتجه عبدالله الحصين إلى عقد صلة بين ما تقوم به الصحافة والحضور القومي للأمة، ويُقلل من قيمة الأدب الخيالي أو الرمزي في سبيل الواقعية، فيقول: " نريد من الأدب كما نريد من الأديب. نريد منه أن يعيش دنياه، وأن يرسم واقعه ثم لا يقف بعد هذا كله عند حدود التصوير السالب، بل هي تحمله مسؤولية المشاركة الفعالة في بناء المجتمع[٩]"، ويناقش محمود دفتر دار الرابطة بين العلم والأدب، ويثني على وظيفتيهما، ولكنه يحسم الخيار بأن "الشعر أجرأ من العلم على الثورة ضد العادات الكاسدة[١٠]".

---

(١) انظر: صوت الحجاز، العدد الأول، ص٧.
(٢) انظر: الجزيرة، العدد الأول، ص ٤٣ (المجلة).
(٣) انظر: الجزيرة، العدد الأول، ص ٤ (الصحيفة).
(٤) انظر: الإصلاح، العدد الأول، ص ١٠.
(٥) ولد محمد بن حسن فقي في مكة المكرمة (١٣٣٢ ـ ١٤٢٥هـ) عين معلماً في مدرسة الفلاح بمكة ثم انتقل محرراً في وزارة المالية، ثم تنقل في الوظائف حتى صار سفيراً مفوضاً في إندونيسيا، ثم نائبا لرئيس ديوان المراقبة العامة. تولى رئاسة تحرير جريدة صوت الحجاز مرتين، ثم تولى منصب أول مدير عام لمؤسسة البلاد الصحفية، ومن مؤلفاته: المجموعة الشعرية الكاملة (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، ص٩٠)
(٦) انظر: صوت الحجاز، العدد الأول، ص ٦.
(٧) انظر: الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية، د.غازي زين عوض الله، مكتبة مصباح ـ جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ص ١٢٢.
(٨) انظر: الندوة، العدد الأول، إلى مؤسس الندوة، ص ٢.
(٩) انظر: الرائد، كلمتي، العدد الأول، ص ٣.
(١٠) انظر: الرائد، مادة الصحافة علم وأدب، العدد الأول، ص ٢٢.

ويمكن النظر إلى مقال حمدان صدقة الذي يُنظِّر فيه لضرورة ابتعاد النقد عن السباب والشتائم بوصفه موقفاً نقدياً حاسماً تجاه رؤى الكتاب والمجتمع لانتقال النقد من مستواه الطبيعي إلى مستوى السباب، وذلك بالتعليق على واقعة نقدية تبادل فيها أستاذان هذا النوع من النقد، "وهذا ما نربأ به عن أنفسنا وعن صحافتنا وأدبنا الفني الذي ما زال يشق طريقه للحياة(١)".

المسارات النقدية الموضوعية

اتجهت الحركة النقدية في أوائل الأعداد من الصحف والمجلات إلى مسارات متعددة في تنشيط الحركة الأدبية ومناقشة عدد من القضايا الموضوعية الأدبية، وحاولت قراءتها نقدياً وفق رؤيتها النقدية، ومن هذه المسارات والقضايا:

التعريف بالاتجاهات الفنية

ترد إضاءات عابرة لبعض الاتجاهات الفنية أو التوجهات الأدبية في الدراسة والنقد، وكان الأظهر في ذلك مقاربة هذه الاتجاهات من زاوية المنهج التاريخي أو الإقليمي، ولئن كان البعد العربي قليلاً بشكل عام، فإن تطبيقاته على المستوى الوطني هي السائدة.

يتجلى البُعد العربي في عدة إشارات إلى الأدب المصري ورموزه(٢)، على حين تأتي جريدة عرفات لتعرِّف بالأدب السوداني، وتعقد تعريفاً بحركة الأدب وأبرز نماذجه في السودان، مع التأكيد أن الصحافة والأدب يسيران جنباً إلى جنب(٣).

وأما في الإطار المحلي، فقد كان البحث عن هوية الأدب وخصوصيته من الناحية المحلية شاغلاً لأدباء الرعيل الأول، حيث حرصوا على ربط انتمائه إلى بيئاتهم(٤)، فنجد عبدالقدوس الأنصاري معنياً بالأدب الحجازي، وإقليم الحجاز ومبدعيه، والدفع بمستوى الأدب ليقارع غيره من الآداب العربية(٥)، وهو يؤصل لذلك منطلقاً من أن "الحجاز هو مهد هذا الأدب العربي وموطنه الأول، فمنه انتشر إلى الأقطار كافة، وفي أرضه درج لأول مرة، ومن مناهله سُقي فنما، ومن بين وديانه ورباه ترعرع، وفي جباله ورماله شبّ، وإن أبناء الحجاز هم أحفاد بناة مجد العرب والإسلام وأدب العرب والإسلام(٦)"، وهو يربط بذلك البعد التاريخي بالبعد الإقليمي ويجتهد في تقديم الحجة النقدية بهدف تعزيز الواقع الأدبي واكتساب المشروعية الأدبية للإبداع المعاصر.

ويتصدى عبدالعزيز الرفاعي بوضوح لمقاربة الأدب من الاتجاه الإقليمي، فيذكر تطلعه مع زملائه إلى وجود مجلة أو صحيفة في بلده كما في البلاد الأخرى، بحيث تكون منبراً للشعر والخيال والأدب والفن. كما يقول . . " كنا نشعر بأننا في حاجة إلى ريادة من نوع آخر. ريادة تتسم بالعمق والشمول والقوة والجدة المبدعة المتطورة، فقد كنا نقارن بين حال أدبنا وحال الأدب في مصر كما تقدمه إلينا مجلة الرسالة والثقافة(٧)"، ويتولى أحمد الخياري تتبع الآثار في الشعر العربي قديما وحديثا(٨)، وهو نوع من الموازنة النقدية بين الحضور الأدبي بين إقليمين بهدف تحفيز الإقليم المقصود ليلحق بركب غيره.

ويترقى أحمد الغزاوي في ذكرياته ليورد رؤى متعددة حول شظف العيش الذي مرُّوا به في الحجاز، وزيارات الناس من أنحاء العالم إلى مكة، واستفادة هذا الإقليم من هذا الثراء في مختلف المجالات،

---

(١) الرائد، العدد الأول، رسالة في مقالة، ٣٥.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ حديث أحمد زكي عن الروابط بين أدباء العرب، وحديثه عن أحمد لطفي السيد وتوفيق الحكيم والعقاد في صحيفة القصيم، العدد الأول، ٤.

(٣) انظر: عرفات، الصحافة والشعر في ملتقى النيلين، العدد الأول، ص ٦.

(٤) انظر: حركة النقد في الصحافة، فهد محمد الشريف، النادي الأدبي الثقافي بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ص ٧٥.

(٥) انظر: المنهل، العدد الأول، ص٢.

(٦) انظر: المنهل، العدد الأول، ص ٣.

(٧) انظر: مجلة الرائد، الريادة، العدد الأول، ص ١.

(٨) انظر: مجلة الرائد، العدد الأول، ص ٢٥.

ولكنه يتوقف عند المجال الأدبي، ويتذكر " من بين الوافدين من لا عهد لنا بمثلهم من قبل. طلاقة لسان، وعذوبة بيان، وحماسة فتيان، وشجاعة فرسان ... وشنُّوها غارات شعواء على المتطرفين، وشهدوا خطباء من طراز جديد. يرتجلون الكلام ارتجالاً تتجاوب أصداؤه بين الأرض والسماء[١]"، ويستمر في وصف هذا الاتجاه الأدبي الذي أثَّر في أدبهم الحجازي، بحيث أنجب عدداً من المتأثرين به، وهو يؤكد بذلك أن الحجاز استلهم مؤثرات أدبية متعددة من أنحاء العالم، وصهرها في إبداع مميز.

ولا نظفر بكثيرٍ من البيان حول الاتجاهات الفنية الأخرى إلا لماماً، ومن ذلك إشارة عابرة ترد في مجلة الإشعاع عن صدور ديوان حسن العواد[٢]، وتصفه بأنه "أنطق الابتداعية الحديثة في جو المذهب الواقعي، فاحتضن الخيال بين ذراعيه القويتين. ستقرأ الجرأة والجد اللّذين صنعا نظرية أعذب الشعر أكذبه، وستقرأ الحرية المركزة التي قادت وعي الشباب إلى طرح تعابير العبودية، وأنقذته من المبالغة والسرف والميوعة[٣]"، وربما نجد إشارة أكثر وضوحاً للتعريف باتجاه الواقعية في باب عصير الثقافة في مجلة قريش حيث يرد فيه بيان موسع نسبياً حول هذا المذهب، "فالحقيقة الموضوعية لا تكون منفصلة عن النتاج الأدبي إذا عبرت حدود العالم الداخلي للأديب، وأصبحت تقع ضمن قدرته على الخلق والتشكيل، والواقعية بهذا المعنى ليست مجرد تصوير للواقع؛ بل إنها كشف عن الواقع[٤]".

(١) انظر: مجلة الإذاعة، ذكريات، العدد الأول، ص ١٨.

(٢) ولد محمد حسن عواد في جدة (١٣٢٠ - ١٤٠٠هـ) عمل مدرسا في مدرسة الفلاح، وانتخب عضواً في مجلس الشورى. أسهم في تحرير جريدة صوت الحجاز، وكان أحد رؤسائها الثلاثة، كما شارك في تأسيس مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، كما شارك في تأسيس النادي الأدبي بجدة، وهو أول رئيس للنادي حتى وفاته، ومن مؤلفاته: الإكليل الذهبي في تعليم الإنشاء العربي، وكتاب خواطر مصرحة (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٩٣)

(٣) انظر: الإشعاع، العدد الأول، ص ٤١.

(٤) انظر: قريش، العدد الأول، ص ٦.

قيمة الأدب

من أهم القضايا التي كانت تلحُّ في الأعداد الأول من الصحف والمجلات: تأكيد قيمة الأدب، وأن ممارسته تتجاوز المستوى الترفيهي الخيالي؛ لتكون قيمة نوعية تؤثر في الحياة.

فيتحدث عبدالقدوس الأنصاري عن الأدب، ويرى أنه "ليس تسلية أو فن لهو ... هو المحرك الكهربائي الذي يبعث روح الإصلاح في الشعوب، ويوقظ فيها الفتوة والشعور بالكرامة، ويحفزها إلى المضي في طريق التقدم، ويصقلها صقلا جيداً، ويهذب من حواشيها، ويصل بين حاضرها وماضيها، وصلاً محكماً مثمراً شتى المنافع، والأدب هو الذي يبني مواهب الأمة الفكرية، ويحوك كيانها حوكاً جيداً متقناً، وهو الذي يوحي أسمى الخيالات إلى الأذهان الخاملة، ويثير الحماسة في الصدور إلى اعتناق المثل العليا من المال، ويحميها من أن تظل راسبة في مستنقعات الانحطاط[٥]"، وهو ما دفع محمود عارف إلى أن يعوّل على الأثر والقيمة للمجلة، فيقول: "نحن نقدم للقراء هذا الوليد الجديد الذي أسميناه (الرائد)، ونأمل له إن شاء الله أن يكون رائدا للأدب الصحيح في هذا البلد الذي انبثق منه فجر اللغة[٦]".

ويعتني محمد عامر الرميح بالربط بين الأدب والوجود، فالأدب مقياس من مقاييس قيمة الإنسان، ولذا يقول: "إذا أردت أن تعرف مدى ما وصلت إليه الحضارة عند أمة من الأمم؛ فاقرأ أدبها، فإن الأدب هو المرآة التي تعكس أمام عينيك . في منتهى الصدق والدقة . الصورة الحقيقة؛ الصورة طبق الأصل لحياة الأمم والمجتمعات، وإذا أنت وجدت

(٥) انظر: مجلة المنهل، العدد الأول، ص ٣. وانظر حديثاً مستفيضا عن دور الأدب في مقالة أحمد الغزاوي في مجلة الإذاعة، ذكريات، العدد الأول، ص ١٨. وانظر: مجلة الرائد، رسالة الأدب الحديث، محمد إبراهيم جدع ، العدد الأول، ص ٢٧. صحيفة الرياض، الأدب العربي العاصر، خليل الفزيع، العدد الأول، ص ٥.

(٦) انظر: الرائد، مصافحة القراء، محمود عارف، ص ١٢.

أمة لا أدب لها، فاحكم عليها بالهمجية[١]"، على حين يهتم عبدالفتاح أبو مدين بالموضوعية في النقد، ويطالب بها، منطلقاً من أن "الرائد مجلة للأدب، والأدب في رأيي وسيلة وليس غاية؛ لأن الأديب مهما يبلغ من حظ، وما أقله اليوم، فهو هذا الإنسان ... إن الأدب يجب أن يسخر في سبيل الحياة مع حمايته من الابتذال والنزول به إلى المستوى الأدنى[٢]".

وتأتي رؤية صالح اللحيدان[٣] لتتكامل مع الهدف العام لما سبق، ولكن من منطق ديني، فراية الإسلام ضد الصحف التي تنشر هجر القول ووضيع الكلام؛ لأن الراية التي تحملُها رائدها الخير والدعوة إليه، وتنشر المقالة والقصيدة والقصة، " فهي روضتك المحببة تضم أنواع النباتات النافعة تغذيها أفكار حية أُشْرِبت حبّ الإسلام والدفاع عنه، ويتولى إخراجها كوكبة من العلماء والشباب المثقف ممن ستقرأ لهم[٤]"، وهذه الرؤية من رئيس التحرير لهذه المجلة كانت أشبه بالموجِّه أو الإطار العام لمحتواها العام، ولذلك جاءت مقالة عبدالعزيز القويفلي (هذه الصحف المستوردة[٥])، لتكون أشبه بالبيان المعارض للصحف المخالفة لهذا المنهج النقدي لها، فهي تحذر من قراءة القصص الضارة، أو المقالات السيئة، والرحلات التي تدعو إلى التحلل والعهر. وفي هذا السياق تأتي مقالة (مسؤولية الأدب؟ ولم يكتب الأديب؟) لسعيد الفياض؛ لتتناغم مع المنهج النقدي المرتبط بالقيمة الدينية، وفيها ظهور مباشر لمصطلح (الالتزام)، وتداخل بين مبادئ المرجعية الدينية مع مبادئ المرجعيات الأخرى، حيث يقول: "لما كان الأدب رسالة أكثر منه ترفيهاً روحياً أو فكرياً، فإن من واجبات الأديب: التزامه بالتوعية والتوجيه في صورة غير مباشرة[٦]".

وترتبط وظيفة الأدب وقيمته في الرؤية السياسية، وتكون سبباً مهماً في تفسير ظواهره، فيقول الملك فيصل مجيباً عن سؤال تفرغ الأدباء: ليس من مصلحة الأدب أن يكون الأديب عالة على الدولة ... وخير للأديب أن يكافح ويعمل مثل أصحاب الصناعات الأخرى، ومثل أبناء مجتمعه حتى يحسّ بإحساسهم، ويعبّر عن مجتمعه تعبيراً صادقاً، ويكون مرآة أمته ... إنّ أدب الرخاء . غالباً . فاتر الإحساس ... وإذا كان أسلوب طرفة يمتاز بالإشراق والحيوية، فإن المضمون أو المحتوى بتعبير هذه الأيام يمتاز بأنه منتزع من صميم البيئة[٧]".

وهذه الوظيفة أو القيمة التي يجب أن ينهض بها الأدب تحتاج إلى مقاربة علمية حتى لا يقع الأديب في فخ الإلزام، وهو ما ناقشه بشكل خاص كل من عبدالكريم الجهيمان وسعد البواردي، حيث يقول الأول منهما حيال توجيهه للكتابة عن تخلف الشعر: "لا أؤمن بهذه الطريقة، وأعتقد أن الكاتب لا يمكن أن يأتي بما يفيد وما يعجب إلا إذا كتب في موضوع تفاعلت به نفسه، ودفعته إليه أحاسيسه ومشاعره، وسار فيه عن هوى ورغبة، حينئذ قد يأتي بما يعجب القارئ[٨]"، وهو رأي نقدي صريح في رفض فكرة الإلزام بأي مستوى، وخاصة بإملاء

---

(١) انظر: الرائد، في آفاق الفكر، محمد عامر الرميح، العدد الأول، ص ٣٠.

(٢) انظر: الرائد، كلمة الرائد، العدد الأول، ص ٩.

(٣) ولد صالح بن محمد اللحيدان في القصيم (١٣٥٠ - ...) عمل بالأفتاء والقضاء، وعين رئيساً للمحكمة الكبرى بالرياض، ورئيسا لمجلس القضاء الأعلى، وعضوا في هيئة كبار العلماء. رأس تحرير مجلة راية الإسلام، ومن مؤلفاته: شرح القواعد الأربع، وكتاب فضل دعوة محمد بن عبدالوهاب (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٣٧٦) (مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، ص ٦٨).

(٤) انظر: راية الإسلام، كلمة الافتتاح، العدد الأول، ص ٣ ـ ٤.

(٥) انظر: راية الإسلام، العدد الأول، ص ٤٣.

(٦) انظر: الدعوة، مسؤولية الأدب ولمن يكتب الأديب؟، سعيد فياض، العدد الأول، ص ٥. ويأتي الحديث عن الالتزام في مجلة راية الإسلام، حيث يشير رئيس التحرير إلى إنشاء مجلة تلزم نفسها بالسير مع الدين. انظر راية الإسلام، العدد الأول، كلمة الافتتاح، ص ٣.

(٧) انظر: عكاظ، سمو الأمير فيصل يقول، العدد الأول، ص ٣ ـ ٤.

(٨) مجلة الجزيرة، لماذا تخلف الشعر، عبدالكريم الجهيمان، العدد الأول، ص ١٤.

الموضوع الفني، لأن هذا سبب من أسباب الضعف والتخلف الفني، وهو ينقل مستوى الإبداع من إطاره الفني المميز إلى مستوى من مستويات التكلف نتيجة من نتائج الإلزام، وهو ما يؤكده البواردي، حيث يشير إلى وجود "عامل مهم . في نظري . لتنمية الأدب. هو أن نطرح (الإلزام). ألا نقيد أحداً ما بفكرة ولا بخاطرة، ولو كان هذا القيد من حرير[١]".

التعريف بالأدباء

تجلى في أوائل الأعداد حرصٌ بيّنٌ على التعريف بالأدباء، وإنتاجهم الأدبي على سبيل الوصف العام، وذلك في منحى يتصل ويرتبط بسياسة التحرير، فالمنهل "تسعى جادة في إماطة اللثام عن خبايا التراث الفكري في الحجاز؛ فتنشر فيها سير علماء الحجاز وكتابه وشعرائه في مختلف أدواره، ونكشف بقدر الاستطاعة في هذه الدراسات عن مبلغ إفادتهم للحضارة العربية الإسلامية ومشاركتهم في تنمية ثروتها الفكرية... وها نحن نفتح هذا الباب على مصراعيه لفرسان الأدب لتتبارى في حلبته أقلامهم السيالة[٢]". فهو منهج تتخذه الصحيفة في سبيل تنمية الحركة النقدية ودراساتها، ولذلك تخصص باباً بعنوان: دراسات جديدة للأدب العربي القديم، وتجعل العدد الأول خاصاً بعنترة بن شداد العبسي من خلال دراسة تُعنى بشاعريته لتؤكد أنه " الشاعر الوحيد الذي طبع شعره بطابع نفسيته وكيّفه بالكيفية التي ترضي ذوقه النبيل وشيمته الأبية[٣]".

وقد درست أوائل الأعداد نماذج أخرى من الأدب العربي للتعريف به تختلف عن الشعر الجاهلي، فصحيفة اليمامة تخصص باباً بعنوان: دراسات أدبية، ويقول كاتبه ناصر المنقور في مقدمته:

(١) مجلة الجزيرة، عوامل تنمية الأدب، سعد البواردي، العدد الأول، ص ١٦.

(٢) انظر: المنهل، عالم عبقري من الحجاز، العدد الأول، ١٢.

(٣) انظر: المنهل، عنترة بن شداد العبسي، العدد الأول، ص ٢٠.

"عزيزي القارئ: سوف أقدم لك تحت هذا العنوان دراسات موجزة تتعلق ببعض الشعراء. وهذه الدراسات خلاصة أبحاث كانت كلية الآداب تطلب من طلابها تقديمها وتطلق عليها أعمال السنة[٤]".

وتأتي الإشارات المتكررة إلى عدد من الشعراء وتجاربهم مثل سليمان العيسى وعمر أبو ريشة وبشارة الخوري، وتتلمس هذه الدراسات أوجه التشابه مع الآخرين من السابقين والمعاصرين، للوصول إلى أنه "ليس يعيب الشاعر . أي شاعر . إذا هو اقتفى أثر غيره من الشعراء في مقتبل حياته الأدبية، ثم استطاع بعد ذلك وعلى مرّ الأيام؛ أنْ يختطّ له اتجاهاً خاصاً، وأن يكون لنفسه شخصية أدبية مستقلة[٥]".

التعريف بالصحافة الأدبية

تنهض الحركة النقدية في كل صحيفة أو مجلة متآخية مع مثيلاتها في الصحف والمجلات الأخرى؛ بل إنها تحتفي بها بصيغة تدل على تيار متفق التوجهات إلى حد كبير، أو أنها تتكامل فيما بينها وتشكل امتداداً لرؤاها.

وإذا حضرت إشارات عدة إلى الصحافة العربية كالرسالة والثقافة[٦]، واجتهدت الصحف لتتبع حركة الصحف والمجلات العربية والتعرف على مناهجها[٧]؛ فإن الحضور الأبرز كان للصحف المحلية وهذا أمر يتصل بحرصهم على تكوين تيار أدبي متكامل، فالمنهل تحتفي بالعدد الممتاز من صحيفة صوت الحجاز في عامها السادس، حيث

(٤) انظر: اليمامة، دراسات أدبية: ابن قيس الرقيات، ناصر المنقور، ص ١٤.

(٥) انظر: الرائد، في آفاق الفكر، محمد عامر الرميح، العدد الأول، ص ٣٠.

(٦) انظر: مجلة الرائد، الريادة، العدد الأول، ص ١.

(٧) انظر آراء أحمد زكي كما جاءت في صحيفة القصيم، الدكتور أحمد زكي، العدد الأول، ص ٤، ولا يخفى ما في المقابلة من موقف الانبهار النقدي ـ إن صحت العبارة ـ فالصحيفة في هذه المقابلة تتجاوز مرحلة التقدير والتواضع الواجب إلى الانبهار الذي يعكس البدايات الأولى للصحيفة ونظيراتها حتى سألوه بوصفه رئيس تحرير مجلة العربي عن عدم نشر شيء من إنتاج أدباء هذه البلاد، فأجاب بأن باب النشر مفتوح لكل ما هو جيد!

جاء " حافلاً بالمقالات والقصائد الرائعة التي دلت على سمو الأديب الحجازي وطموحه واقتداره على التنظيم والتجديد[١]"؛ بل إن المنهل تتجاوز المجال الوطني لتشيد بالجهود الأدبية والنقدية في المجلات العربية، فتشير إلى القيمة العالية بما ينشر في: الهلال، والمصور، والدنيا، وكل شيء، والإثنين، والرسالة، والرواية، والتربية الحديثة، والرياضة البدنية[٢].

وتأكيداً للتواصل والترابط المستمر؛ نجد مجلة الإذاعة تُقدم التحية إلى المنهل بمناسبة صدور العدد الممتاز عن شهري المحرم وصفر لعام ١٣٧٥هـ، وذلك نظير التميز والمحتوى الرصين الذي قدمته، كما تحتفي الإذاعة بالتحول اللافت لمجلة اليمامة إلى صحيفة أسبوعية، وتأسف لاحتجاب مجلة صوت البحرين مذكِّرة بأثرها في الحضور الأدبي[٣].

أما حمد الجاسر فينقل الترابط الأدبي بين الصحف إلى مستوى أعمق، فهو يحيِّي صحيفة القصيم، ويشيد بها، ويطالب بتأسيس المطابع، ويعتب على غيابها عاقداً بين تأسيسها وارتفاع مستوى الوعي." أما أملي الذي أعلقه عليها، فسأوجزه في جمل قصيرة هي أن تكون هذه الصحيفة . ما استطاعت . معواناً لرصيفاتها من الصحف في السير على النهج السوي في خدمة أمتنا العربية . والعرب أمة واحدة حتى وإن اختلفت وتناءت ديارهم . وأن تكون لساناً معبراً بالصدق لا عن هذا الإقليم الكبير الذي يزدان باسم؛ بل عن كل بقعة من بقاع هذه الأرض[٤]".

ويناقش عبدالمحسن التويجري ظاهرة الصحف والمجلات المتكاثرة، ويسرد أسماء مجموعة منها مثل الرائد وقريش والمدينة المنورة و الخليج العربي والقصيم، ويعِدْ بدراسة شاملة لأسباب هذا الظهور والتنوع ومقوماته. "نعم نحن نريد اللحاق. نريد النهوض. نريد التقدم. كفانا تأخراً. كفانا رضى بالواقع. كفانا رضوخاً بالقسمة والنصيب. لابد من فعل الأسباب. لابد من الكفاح. لابد من المثابرة. لابد من التضحية والإيثار[٥]"، ويشير علي الصالحي في كلمة الافتتاح لمجلة راية الإسلام إلى الزاوية الدينية حيث يؤكد قيمة الصحافة التي تحقق الأهداف الإسلامية، وذلك لأنه يظهر "في الكتب والصحف والمجلات والمطبوعات التي تقذفها دور معروفة وأقلام لا تخفى نسبتها ولا تبعيتها على أحد؛ دأبت على محاربة الإسلام والتشكيك في قيمه وتعاليمه[٦]".

ويتضمن هذا التكاتف بين الصحف توعية عميقة بقيمة الأدب، كما يقول عبدالقدوس الأنصاري عن عكاظ: هذه عكاظ سوق أدب العرب، وأملنا أن تكون حفيدتها مجلتنا الفتية عكاظ الأدبية خير خلف لخير سلف، فتحيي لنا مع زميلاتها الصحف والمجلات السعودية ما كاد يندرس من أشعة شمس الأدب العربي الوضاءة[٧]".

التعريف بحركة التأليف

تنظر الصحافة إلى حركة التأليف بوصفها مظهراً أدبياً مهماً في إثراء الحركة الصحفية، وتقرأ مظاهرها بحس نقدي واضح.

فمن مظاهر ذلك الإعلان عن الكتب والتسويق لها[٨]، والتعريف بالكتب تعريفاً عاماً[١]، أو تناولها بشيء من النقد والتعريف[٢].

---

(١) انظر: المنهل، العدد الأول، ص ٢٩. وانظر تهنئة الأنصاري لابن خميس في الجزيرة، كنا وكان أساتيذنا، عبدالقدوس الأنصاري، العدد الأول، ص ١٠.

(٢) انظر: المنهل، العدد الأول، ص ٣١.

(٣) انظر: الإذاعة، عالم الأدب، العدد الأول، ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٤) انظر: القصيم، تحية وأمل، العدد الأول، حمد الجاسر، ص ٥.

(٥) انظر: القصيم، همسة، عبدالمحسن التويجري، ص ٦.

(٦) تنظر: راية الإسلام، كلمة الافتتاح، علي الصالحي، ص ٥.

(٧) انظر: عكاظ، العدد الأول، ٤.

(٨) انظر: المنهل، العدد الأول، ص الغلاف الأخير إعلان عن كتاب آثار المدينة المنورة، وكتاب إصلاحات في لغة الكتابة والأدب لعبدالقدوس الأنصاري. وفي الإشعاع، العدد الأول، ص ١٥ تعريف بديوان من أغاني البحرين لأحمد محمد خليفة.وفي ص ٤١ تعريف بديوان حسن العواد. وعن عدة كتب انظر: القصيم، العدد الأول، ص ٢.

وأما المستوى العميق من النقد والتحليل الفني أو اللغوي، فيتجلى في نماذج قليلة، لعل منها ما يكتبه حمد الجاسر، فهو في دراسته لمعجم (تهذيب الصحاح)[٣] يقوم بدراسة تفصيلية لمواضع متعددة من الكتاب، ويُنظِّر لذلك بأنه: "خير لنا أن ندرك عيوبنا، ونسعى لإصلاح أخطائنا من أن يدركها غيرنا فيصمنا بالجهل والغباوة[٤]"، وأما في دراسته عن (طبقات فحول الشعراء)[٥]، فيقدم حمد الجاسر نقداً عميقاً لمضامين التحقيق وطريقته في تفسير المعاني وتحديد الأماكن.

ولا شك أن هذا النقد قد أسهم في رفع مستوى العطاء النقدي بما وضعه في مستوى رفيع في الأداء، و"لحمد الجاسر مراجعات عديدة للمؤلفات، وقد عرف بين جيله بجلَده الطويل في قراءة الكتب، وهو دور تنويري أسهم في شيوع الثقافة بين الأوساط الأدبية[٦]".

نشر الشعر

كان من المرتكزات الرئيسة للحركة الأدبية الاهتمام بالشعر وتجويده بنشر نماذج منه وفق رؤى هيئة التحرير، وهي ممارسة نقدية تهتم باختيار النصوص التي تمثل وجهة نظرها، وقد تصاحبها برؤى تأتي من قبيل النقد التفسيري للنصوص.

فنجد مجلة الإشعاع تنشر قصيدة عن الشهيد عدنان المالكي، وذلك بمناسبة ترصدها مجلة الإشعاع بأنه ""للغدر ضحايا، وللقدر ضحايا. وفي ضحية واحدة كان قدر وكان غدر وحشي بشري أثيم. وحين فاضت روح شهيد سوريا إلى بارئها إثر طعنات غادرة. فاض معها نغم حزين أشجت في ترجيعه قيثارة شاعر شاب. إنه يجدد الذكرى، ويردد اللوعة، ويحيي بطولة خالدة[٧]".

وتنشر مجلة الإذاعة قصيدة بعنوان: من وحي المولد النبوي، للشاعر مصطفى عبدالرحمن[٨]، وتنشر مجلة الإصلاح قصيدة بعنوان: الفرصة السانحة لأحمد الغزاوي[٩]، وتنشر مجلة راية الإسلام قصيدة بعنوان: وقفة على أطلال الدرعية ليوسف عبيد[١٠]، وتنشر صحيفة الندوة قصيدة بعنوان: قالت وقلت، للشاعر حسين عرب[١١]، وتنشر مجلة الرائد قصيدة بعنوان: أنغام القريض للشاعر صالح العثيمين[١٢]، كما تنشر الرائد قصيدتين للشاعر عبدالسلام هاشم حافظ بعنوان: الفجر الراقص، وللشاعر إبراهيم علاف بعنوان: باقة شعر[١٣]، وتنشر قريش قصيدة لطاهر زمخشري[١٤] بعنوان: حسبي، حيث يقول الشاعر في مقدمتها: يا صديقي. دعهم وشأنهم، ودعنا نعيش في ظلال السعادة[١٥]، كما تنشر للطالب الجامعي محمد صالح باخطمة قصيدة بعنوان: مناجاة[١٦]، على حين تنشر مجلة الجزيرة قصيدة بعنوان: قوموا ابعثوها لمحمد الهويش[١٧]، وقصيدة لأحمد فرح عقيلان بعنوان: واحة الشعر مهداة إلى المجلة، كما

---

(١) انظر: اليمامة، التعليقات والنوادر، حمد الجاسر، ص ٣٦. وكذلك عن كتاب تهذيب الصحاح بتحقيق أحمد عطار وعبدالسلام هارون و كتاب مسرحية الزنابق الحمر لطاغور بترجمة أحمد عطار ومسرحية غرام ولادة لحسين سراج (انظر: اليمامة، من أنباء الحركة الثقافية، العدد الأول، ص ٤٢ ـ ٤٣)

(٢) انظر: الجزيرة، مكتبة الجزيرة، العدد الأول، ص ٣٧.

(٣) انظر: اليمامة، العدد الأول، ص ٢١.

(٤) انظر: اليمامة، النقد: تهذيب الصحاح، العدد الأول، ص ٢١ ـ ٢٢.

(٥) انظر: اليمامة، العدد الأول، ص ٢٥.

(٦) انظر: حركة النقد في الصحافة: ٢٧١.

(٧) انظر: الإشعاع، روضة الشعراء، العدد الأول، ص ٩.

(٨) انظر: مجلة الإذاعة، العدد الأول، ص ٢٦ ـ ٢٧.

(٩) انظر: الإصلاح، أحمد الغزاوي، ص ٢٤.

(١٠) انظر: راية الإسلام، العدد الأول، ص ٤٦.

(١١) انظر: الندوة، ألحان، العدد الأول، ص ٤.

(١٢) انظر: مجلة الرائد، العدد الأول، ص ٢.

(١٣) انظر: مجلة الرائد، العدد الأول، إيقاعات وأصداء، ص ٢٦.

(١٤) ولد طاهر عبدالرحمن زمخشري في مكة المكرمة (١٣٣٢ ـ ١٤٠٧هـ) تنقل في عدد من الوظائف موظفاً بأمانة العاصمة، وبلدية الرياض، وديوان الجمارك، ومسؤولاً بالإذاعة بجدة، أصدر مجلة الروضة للأطفال ورأس تحريرها، كما رأس تحرير صحيفة البلاد، ومن مؤلفاته: المهرجان، وكتاب أحلام الربيع (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٣١٨).

(١٥) انظر: مجلة قريش، العدد الأول، ص ٩.

(١٦) انظر: مجلة قريش، العدد الأول، ص ١٣.

(١٧) انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ص ١٥.

تنشر قصيدة لأحمد عزت العمري[١]، على حين تنشر مجلة راية الإسلام قصيدة ليوسف عبيد بعنوان: وقفة على أطلال الدرعية[٢]، وتنشر مجلة رابطة العالم الإسلامية لأحمد الغزاوي قصيدة دينية بعنوان: تلبية وابتهال[٣]، وتأتي عكاظ في سياقها لتنشر قصيدة بعنوان: لبيك اللهم لبيك لحسين عرب[٤]، وتنشر الدعوة قصيدة لزكي المحاسني بعنوان: على رفيف الهجرة[٥]، إضافة إلى ما نشرته مجلة الرائد لأحمد علي من ترجمة بعض القصائد عن اللغة الإنجليزية بعنوان: نسافة أدبية[٦].

ومن اللافت نشر قصيدة لجورج نقولا عطية بعنوان: في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم[٧]، وهي التي وجدت صدى فقهياً ممانعاً لمبدأ نشرها في هذه المجلة[٨].

وهذا التوجه للإكثار من نشر الإبداع في الأعداد الأولى من الصحف والمجلات يوحي بالاهتمام الكبير بالأدب وأجناسه، وذلك لأنها أعداد أولى، وتملأ موادها بالاستكتاب، وحين تُكثر من نشر المواد الأدبية الإبداعية، فهذا دليل على رؤية نقدية تحتفي بهذه المسارات الإبداعية، بل إن المنهل تعتذر، فقط " ضاق هذا الجزء عن نشر ما تفضل به حضرات الأدباء الكرام من مقالات وقصائد[٩]".

نشر القصة

كان اهتمام أوائل الأعداد بنشر الشعر مصاحباً لاهتمامها بنشر القصة وأنواع الإبداع الأخرى، وذلك يتكئ على رؤية نقدية تتمثل في تنشيط الاهتمام بالأدب وأنواعه، وتحفيز القراء إلى الاهتمام به؛ بل إننا نجد مجلة الجزيرة تضع باباً بعنوان: لمن هذا؟!، وتضع بعض الإبداعات الشعرية وغيرها وتسأل لمن تكون؟ وأين قرأها القارئ؟! وإن " جائزتك هي ما تنبض به هاتان القطعتان مما يعتمل في نفسك ويسري في كيانك[١٠]"، وهو تفعيل للشعور الداخلي وتحريك لاستجابة القارئ وولعه إلى تلقف المميز من الإبداع والأدب.

وتخصص الإشعاع باباً بعنوان: قصة العدد[١١]، وكذلك الجزيرة[١٢]، وهو يظهر في العدد الأول مما يوحي بمنهج واضح في تعاطي الأدب.

ونجد في مجلة الإذاعة قصة حمزة بوقري بعنوان: الشيخ المغربي[١٣]، وتنشر حراء قصة لشكيب الأموي بعنوان: ماسح الأحذية والفيلسوف، وتعلن عن قصة أخرى في العدد القادم[١٤]، وتنشر الندوة قصة المنتقم لسعد البواردي[١٥]، وتنشر مجلة الجزيرة قصصاً من البادية[١٦]، كما تنشر الجزيرة قصة لغالب حمزة أبو الفرج[١٧]، كما لم يخل نشر القصة من ترجمات، ومنها الإعلان الوارد في حراء عن قصة مترجمة لحمزة بوقري[١٨]، وقصة سوء الجزاء لمحمد علي قطب[١٩]، وكذلك قصة تاجر البندقية لوليم شكسبير[٢٠]، وكذلك قصة الشاعر لامرتين عن حبّه الخالد[٢١].

(١) انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ١٧ ـ ١٨. كما تنشر صحيفة الجزيرة في عددها الأول قصيدة لأحمد فرح عقيلان بعنوان: ودائع وعهود.
(٢) انظر: مجلة راية الإسلام، العدد الأول، ص ٤٦.
(٣) انظر: مجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد الأول، ص ١٥.
(٤) انظر: عكاظ، العدد الأول، ص ٨.
(٥) انظر: الدعوة، العدد الأول، ص ٦.
(٦) انظر: مجلة الرائد، العدد الأول، ص ٢٩.
(٧) انظر: مجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد الأول، ص ١٨.
(٨) انظر: مجلة البحوث الإسلامية، حكم نشر ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ع ٧٣، ٢٠٠٤م، محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ص ٣٦.
(٩) انظر: المنهل، العدد الأول، ص ٣١.
(١٠) انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ص ٢٩. وجاء فيها (هاتين القطعتين) والصحيح (هاتان القطعتان).
(١١) انظر: الإشعاع، قصة العدد، أنت الجان يا أبي، سعد البواردي، ص ٢٥.
(١٢) انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ص ٤٠.
(١٣) انظر: مجلة الإذاعة، العدد الأول، ص٣٤.
(١٤) انظر: حراء، العدد الأول، ص ٣.
(١٥) انظر: الندوة، من قصص الواقع، العدد الأول، ص ٣.
(١٦) انظر: الجزيرة، العدد الأول، ص ١١.
(١٧) انظر: الجزيرة، قصة إنسانية، العدد الأول، ص ١٤.
(١٨) انظر: حراء، العدد الأول، ص ٣.
(١٩) انظر: الرائد، العدد اول، ص ١٨.
(٢٠) انظر: مجلة الرياضي، العدد الأول، ص ٢٩.
(٢١) انظر: الإشعاع، العدد الأول، ١٦.

وتهتم مجلة الإشعاع بنقد القصة وتحليلها، ففي الإشعاع ضمن باب: تحليل ونقد[١]، ولم يتحرر شكل القصة وإطارها بصورة واضحة، ولذلك نجد ركن القصة في مجلة الرائد ينشر قصة لأمين الرويحي بعنوان: لقاء في باريس[٢]، وهي أشبه بالمواقف أو اليوميات الشخصية.

وتبعاً لهذا يمكن أن نشير إلى المسرحية والذكريات، حيث لم يرد فيها ما يمكن بيانه بشكل مستقل، وإنما وردت مسرحية واحدة باسم تمثيلية قصيرة بعنوان: في أمان الله[٣]، وكذلك زاوية واحدة في الذكريات لأحمد الغزاوي[٤].

التعريف بجغرافيا الأدب

يتأسس الاهتمام بالأدب عند طائفة من الباحثين على ما يقدمه من معلومات للمجالات البحثية الأخرى، وخاصة في مجال الجغرافيا والتاريخ، حيث يمثل الأدب وعاءً تجتمع فيه مادة علمية مهمة لدراسي الجغرافيا والتاريخ.

و "لن نستطيع أن نفهم كثيراً من النصوص الأدبية القديمة من شعر ونثر، ما لم نلمّ إلمامة واسعة عن الحالة التي كان العرب يسيرون عليها في سكناهم داخل جزيرتهم وفي تجاورهم وفي تنقلاتهم من مكان إلى مكان وعن الأسباب التي تبعث تلك التنقلات[٥]"، وهي رؤية يؤصلها حمد الجاسر لتتناسل كتاباته في عدد من المواضع تنحو هذا المنحى الذي ينطلق من المادة الأدبية ليدرس مضامينها ورؤاها.

ويشارك عبدالقدوس الأنصاري في هذا المجال، فيدرس عكاظ تاريخاً وأدباً، ويجعل هذا منطلقاً للاحتفاء بعكاظ الصحيفة[٦]، وليحفزها لتأخذ دور السوق في نقد الإبداع والأدب.

ويتناول أحمد الغزاوي هذا المجال في مقاله عن نجد وصباه وشيحه وخزاماه، فيقول: "ما خلا الشعر العربي الأصيل من تردادها جاهلية وإسلاما، فهي في حقيقتها وأثرها وتأثيرها الوطن الأم والحب النقي الخالص والبطولات الخالدة والأيام الماجدة[٧]".

وتنشغل مجلة الجزيرة بهذا الموضوع، فيكتب أحمد السباعي عن وادي العقيق، متناولاً قصة الترف في الحجاز القديم[٨]، وتفرد زاوية بعنوان: دليل الجزيرة[٩]، حيث يكتب محمد بن دخيل تعريفاً بإقليم الوشم، ويستعرض فيه الأشعار العربية، ويربطها بالواقع الجغرافي.

على حين تأتي صحيفة الرياض لتكتب عن بلدة القوارة، ولتترجم من كتابات عبدالله فيلبي جوانب تاريخية وجغرافية عن إقليم العرض[١٠]، وبذلك تتكامل مع الصحف والمجلات الأخرى في تتبع الصلة بين الأدب والجغرافيا.

التحفيز الإبداعي للشباب

حملت الصحافة الأدبية مسؤولية التوعية النقدية والإبداعية لجيل الشباب، حتى أصبح هذا نوعاً من الثابت المتكرر في الصحف والمجلات.

فها هو ذا أحمد الغزاوي يناشد الشباب ليقوموا بدورهم الفاعل المميز، ولينشروا العلم. "أيها الشباب. قد وجهت إليكم ندائي، لأنكم رجال اليوم والعضو الحي في الأمة. هذا يومكم الذي فيه

---

[١] انظر: الإشعاع، تحليل ونقد: مكتبة الإشعاع، العدد الأول، ص ٣٣.
[٢] انظر: الرائد، ركن القصة، العدد الأول، ص ١٤.
[٣] انظر: مجلة الإذاعة، العدد الأول، ص ٢٢.
[٤] انظر: مجلة الإذاعة، ذكريات، أحمد الغزاوي، العدد الأول، ص ١٨ ـ ١٩، كما جاءت زاوية تحمل عنوان الذكريات ولكنها لا تنحو المنحى الفني للذكريات، وإنما هي بمثابة المقالة في موضوعها (انظر: صحيفة الجزيرة، من ذكريات نجد، محمد بن عبدالله آل مبارك، العدد الأول، ٤) كما يرد إعلان عن صدور كتاب في المذكرات (انظر: مجلة الرائد، مذكرات طالب سابق، العدد الأول، ص٣٣).
[٥] انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، منازل العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، حمد الجاسر، ص ٢١. ويطرح رؤيته في أن الشعر العربي سجل الأماكن الجغرافية بتفاصيلها. انظر: الدعوة، من تراثنا: كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار، العدد الأول، ٨.

[٦] انظر: عكاظ، العدد الأول، ص ٤.
[٧] انظر: مجلة الجيرة، العدد الأول، ص ٧.
[٨] انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ١١.
[٩] انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ٣٠.
[١٠] انظر: صحيفة الرياض، العدد الأول، ١٣٨٥هـ، ص٤ ـ ٥.

تثبتون للملأ والوطن أنكم أبناؤه البررة وخدمته الصادقون[١]"، وهو ما يفكر به عبدالسلام الساسي[٢]، ومحمد الهراس ليكون بداية للعدد الأول من الصحيفة موجهاً إلى الشباب، حيث إن حاجتنا إلى شباب ذوي خلق أكثر منها إلى أي شيء آخر[٣].

وأما محمد حسن فقي فيخصص مقالته للشباب، ويطالبهم بالإبداع والتميز والارتقاء بالأدب الحجازي، وينأى بنفسه عن الطائفة السيئة منهم ممن أصبحوا موضع السخرية، و "استطاعوا أن يوقفوا تيار الأدب في هذه البلاد ردحاً من الزمن بما أبدوه من أدب فج وأفكار ضعيفة جعلت الأدباء الذين يعتز بها الأدب يتألمون من هذا التدهور العظيم الذي حل بالأدب الحجازي في دور نهضته الأولى[٤]"، ولذا تحتفي صحيفة اليمامة بمشاركة الشباب في إنتاج هذه الحركة الأدبية والنقدية في الصحافة؛ لأن "الآمال التي تفعم صدور هذا الشباب المثقف . الذي يشترك في تحرير هذه الصحيفة . والأماني التي تغمر نفوسهم، هي التي دفعتهم إلى الإقدام على إخراج هذا العدد[٥]".

وتأتي تجارب الكتاب وذكرياتهم دعماً للأدباء الشباب وتحفيزاً لتميزهم، حيث يروي الأدباء الكبار تجاربهم الشبابية في سياق صقلهم لمواهبهم وتنمية ملكاتهم الأدبية، فحسين عرب يتحدث عن طبيعة لقاءاتهم الشبابية في المنازل والبيوت لإثراء مواهبهم، واقامة منافساتهم الشخصية للإبداع والخطابة[٦]، وأما أحمد الغزاوي فهو يستطرد في سرد تفاصيل مكوناته الأدبية، وكيف قرأ في بداياته ضمن تنافسه مع لداته في الخطابة، وقلقه من اللحن وخشيته من الفشل، ثم يروي قصة المجلة التي ولدت ميتة[٧]، وغيره من مواقف ورؤى تتجه إلى نقل تجربته إلى جيل الشباب، وصناعة مستقبلهم الأدبي والإبداعي بالصيغة المميزة.

المسارات النقدية الفنية

اتجهت الحركة النقدية إلى تناول النص الإبداعي بالدراسة من زوايا متعددة، ومنها:

النقد الانطباعي

يتضح النقد الانطباعي في مجمل الآراء النقدية التي جاءت في أوائل الصحف والمجلات، وذلك يتفق مع طبيعة الصحافة والبداية فيها، حيث كنا أمام مقالات نقدية وليست دراسات نقدية[٨]، حيث كان النقد الشائع يعتمد على رؤية الناقد الشخصية من النص الأدبي دون أن يتكئ على منهج علمي في اتخاذه هذا الموقف[٩]، ولذا يقول حسين عرب عن النقد الأدبي بمعناه الاصطلاحي: "أرى أنه لم تتحدد معانيه ومفاهيمه حتى الآن. وأكثر الآراء والنظريات التي ألفها النقاد يضرب بعضها بعضاً، فالنقد في أكثر حالاته مسألة اعتبارية ترجع إلى طبيعة الناقد وفهمه[١٠]"، وهذا يشرح آلية الممارسة النقدية التي نهضت بها الأعداد الأولى بشكل عام، حيث لم تتوفر نظرية علمية أو رؤية منهجية لدراسة ما تقدمه، ولذلك كان خيار النقد الانطباعي هو المتاح لناقد تلك المرحلة في أوائل الأعداد، فاكتفى حينها بتسجيل انطباعه العام عن النص، ونقل مشاعره وذوقه لما قرأه دون أن يكون معنياً بتعليل الأسباب

---

(١) صحيفة الإصلاح، إلى شباب الحجاز، أحمد الغزاوي، ص ٢٣.

(٢) انظر: جريدة عرفات، االشباب والحياة، عبدالسلام الساسي، العدد الأول، ص ٢.

(٣) انظر: صحيفة اليمامة، دراسات في الأخلاق، محمد الهراس، العدد الأول، ص ١٠.

(٤) انظر: جريدة صوت الحجاز، كيف يجب أن تكتب؟، محمد حسن فقي، العدد الأول، ص ٦.

(٥) صحيفة اليمامة، يا صديقي القارئ، العدد الأول، الغلاف الأخير.

(٦) انظر: قريش، العدد الأول، ص ٦.

(٧) انظر: مجلة الإذاعة، ذكريات، أحمد الغزاوي، العدد الأول، ص ١٨ ـ ١٩.

(٨)(٨) انظر: موسوعة الأدب السعودي الحديثة: الدراسات والنقد الأدبي، د.عزت خطاب، دار المفردات ـ الرياض، المجلد الثامن ـ القسم الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ص١٣.

(٩) انظر: النقد الانطباع لدى النقاد السعوديين، د.ظافر الكناني، مركز حمد الجاسر الثقافي ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ ـ ٢٠٠٨م، ص ١١.

(١٠) قريش، العدد الأول، حديث صحفي مع حسين عرب، ص ٧.

وتفصيل القضايا أو مناقشة الخيارات بثراء معرفي عام، وبمرجعية ذوقية وذاتية.

ولذا نجد أن سعد البواردي يكتب نقداً لقصة (أبو زامل) لأحمد السباعي، وذلك بطريقة التلخيص لأحداثها، وكأنه يعيد كتابتها من جديد بأسلوب نثري، وهو نقد يشبه ما يؤاخذ عليه القصة نفسها، فيقول: " نذكر بعض الهفوات والمآخذ الصغيرة في قصة (أبو زامل) من الناحية الفنية، وهو وجود تعليقات خاصة، ونقد مكشوف[١]، يبرز في عدة مواضع من القصة ... فذكر هذه التعليقات، وإن كانت ذات قيمة من الناحية التوجيهية، إنما وجودها في قصص شحنت بالنقد الاجتماعي يجعل الناقد يحس بوجود تكرار في عناصر النقد[٢]".

ومن سمات النقد الانطباعي التخلي عن وظيفة النقد في تحليل النص وقراءة عناصره والتحول إلى الاقتراح على المبدع أو تنبيهه على غياب بعض الأفكار مما لا يتفق مع طبيعة الدراسة النقدية، حيث رأى بعض الكتّاب أن عملهم النقدي يتمثل في توجيه الأدباء إلى الطريق الصحيح[٣]، ومن ذلك رأي سعد البواردي في قصة (أبو زامل) حيث يقول: " لم نجد وصفاً دقيقاً لوضع الكتاب والطلبة والحصير أو الطاولة التي يجلسون عليها والناحية الصحية التي يتمتعون بها[٤]"، وهو ما فعله السنوسي في دراسة شعر القرشي، حيث يقترح عليه بديلاً لكلمة (مجنى) بأن يضع مكانها (لحنا)، فهي " لو وضعها الشاعر أليق وألصق بالبيت لفظاً ومعنى، ولكنها القافية[٥]".

ومن سمات النقد الانطباعي: انتشار الأسلوب العاطفي في المقالة النقدية كما نراه في تتبع عبدالفتاح أبومدين لآراء محمد علي قطب في الموقف من الشعر الجديد، فبعد موقفه الواضح من شعرية صلاح عبدالصبور؛ نجده يناقش الكاتب في جماليات النص، فيقول: "أرنا يا أستاذ قطب الأسلوب الرائع المستساغ؟ كما تقول في كلام عبدالصبور الذي تسميه شعراً... اقرأ يا أستاذ كلام عبدالصبور عشر مرات، وبيّن لنا التعبير المجيد[٦]".

ومن ذلك ما كتبه محمد السنوسي عن شعر حسن القرشي، فيقول: "استهلال بديع، وألفاظ مختارة، وتراكيب مسبوكة فيها من القديم جزالته ومن الجديد طرافته... نعم. أيها الشاعر. إنه لأنشودة خالدة ما زال صداها الإنساني يهتف بالأرواح الظماء والقلوب اللاغبة أن هلموا إلى موارد الهدى[٧]".

واستمراراً للرؤية الإنشائية التي تغلب على النقد العاطفي نجد سعد البواردي في مقالته عن (عوامل تنمية الأدب)، حيث يناقش فكرة الإلزام ضمن تنمية الأدب، فيقول: "الأمانة الأدبية قبل كل شيء، والأمانة الأدبية شيء كبير. وكبير جداً حين نستقصيها. فالأمانة في معناها اللغوي ألا تخون. ألا نغدر. أن نكون أوفياء. أرباب صدق. أرباب صراحة[٨]"، وهو تمدد إنشائي واضح يفهم في سياق المقالة الأدبية الانطباعية.

ولأن التعليل يغيب في النقد الانطباعي، فيظهر هذا في رأي محمد عامر الرميح عن شعر سليمان العيسى في ديوانه الأول، فيقول: "وشعر العيسى في هذا الديوان هو من حيث الصياغة والقوة وتبلور الشخصية أقل مستوى من دواوينه التي ظهرت بعده"، ويترك هذا دون تعليل أو مقارنة تطبيقية مباشرة، ولئن كانت المقالة النقدية لا تحتمل التفاصيل إلا أن هذا يؤكد اتصاف النقد الانطباعي بهذه الميزة.

---

(١) هكذا الصواب، علماً أنها كتبت في الأصل: نقداً مكشوفاً.
(٢) الإشعاع، العدد الأول، تحليل ونقد : مكتبة الإشعاع، ص ٣٥.
(٣) انظر: الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية: ١٤٢.
(٤) الإشعاع، العدد الأول، تحليل ونقد: مكتبة الإشعاع، ص ٣٥.
(٥) الرائد، العدد الأول، دراسات أدبية: مواكب الذكريات، ص ١٦.
(٦) الرائد، العدد الأول، أمواج، ص ٤.
(٧) الرائد، العدد الأول، دراسات أدبية، مواكب الذكريات، ص ١٦.
(٨) مجلة الجزيرة، عوامل تنمية الأدب، سعد البواردي، العدد الأول، ص ١٦.

ومن سمات النقد الانطباعي ما يتردد في التواصل مع القراء من ردود عابرة، علماً أنها أعداد أولى يُفترض فيها أنَّ تواصل القراء منحصرٌ في أفراد علموا بطريقة مباشرة عن صدور العدد، ولذلك نجد رد مجلة الإشعاع على عبدالله شباط[١] بقولهم: "أما بشأن قصتك، فإن فكرتك جميلة، غير أنك في حاجة إلى تعبير قوي جديد. حاول أن توفق بين الفكرة والأسلوب[٢]"، كما ترد على عبدالله بن سليمان بن منيع بأن قصته في حاجة إلى أسلوب قوي[٣]، وهي رؤى نقدية عامة لا تُقدم معلومة فنية لطريقة الكتابة، وإنما تنقل وجهة نظر الناقد الشخصية غير المعللة، وإنْ كانت تكشف حرص المجلة على نشر المميز من الأدب.

النقد اللغوي

يمثل النقد اللغوي مرحلة متخصصة من النقد، وذلك بتخصصه في دراسة مفردات النص والتعمق فيها، ولعل مقالة عباس العقاد التي ينشرها في عكاظ بعنوان (اللغة الشاعرة: الحروف) تمثل مستوى تنظيرياً في ذلك، " فإذا كان الشعر روحاً يكمن في سليقة الشاعر حتى يتجلى قصيداً قائم البناء، فهذا الروح في الشعر العربي يبدأ عمله الأصيل مع لبنات البناء قبل أن تنتظم منها أركان القصيد[٤]".

تجلَّت الرؤية اللغوية في النقد الذي ظهر في أوائل الأعداد، وهو ما دفع عبدالقدوس الأنصاري أن يربط العناية باللغة بقوة الأدب وتميزه فيقول: "ورائدنا في ذلك الرغبة في تقويم الأقلام، وتنقية اللغة العربية الكريمة مما علق بها من أوضار المسخ والتحريف والتشويه. واللغة هي نواة الحياة في الأدب، فإذا كانت جيدة صحيحة سما أدبها، وجاء رائعاً خالداً[٥]".

ويُعنى حمد الجاسر بالأثر اللغوي في نصوص الإبداع بشكل عام، فهو يتوقف عند المفردات العابرة، كما يتوقف على مستوى المطولات، ولذا يصحح الكلمات التي ترد أو يكثر استخدامها عند الأدباء والكتاب، فيقول عن كلمة بزر: " نشر محقق فاضل بحثاً ممتعاً في مجلة الأزهر م ٢٤ الجزء ٤ الصفحة ٤٧٦ حاول فيه إرجاع بعض الكلمات العامية إلى أصول فصيحة صحيحة، ومنها كلمة: بذورة، فقد ذكر أن الحجازيين يطلقونها على الأولاد، ولعل من حدث الأستاذ بهذا حرّف الكلمة فنطقها بالذال، والمعروف نطقها بالزاي: بزورة، وأهل نجد لا يلحقون بها الهاء؛ بل يقولون: بزور، واحدها: بزر، والكلمة بهذه الصفة عربية فصيحة[٦]".

ومن جهة أخرى يعقد حمد الجاسر في صحيفة اليمامة باباً بعنوان النقد، ويخصصه لمعجم تهذيب الصحاح، ويقوم بقراءته لغوياً، ويشيد بالجهد الذي بُذل في تحقيقه، ويؤكد حرصه أن يكون رأيه صريحاً في النقد، ثم يخصُّ غالب دراسته في متابعة الصحة اللغوية، وتعدد الآراء في ذلك، ويربطها بالشعر والمواقع الجغرافية[٧].

وقد تجلّى النقد اللغوي في التوقف عند جمالية المفردة اللغوية وأثرها في نشر أجوائها الدلالية كما فعل محمد السنوسي بشأن كلمة (أغنا) التي ترِد في شعر حسن القرشي، وما توحيه من "معان سامية وصور رفافة وجمال أخاذ، إذ رب كلمة تأتي في ختام بين من الشعر تكسبه من الروعة والجلال ما يطغى على كل أبيات القصيدة[٨]"؛ إضافة إلى دلالة اللغة وأثرها في أجواء المعنى كما قال في

---

(١) ولد عبدالله بن أحمد الشباط في الأحساء (١٣٥٣ - ...) عمل بالتدريس، وأصبح مساعداً لرئيس بلدية الخبر، ورئيسا لبلدية المنطقة المحايدة. أصدر مجلة الخليج العربي ورأس تحريرها، ومن مؤلفاته: أبو العتاهية، وكتاب أدباء من الخليج العربي (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٢٤٣).

(٢) الإشعاع، العدد الأول، بريد القراء، ص ٣٦.

(٣) انظر: الإشعاع، العدد الأول، بريد القراء، ص ٣٧.

(٤) عكاظ، العدد الأول، ص ٨، وقدد صدرت لاحقاً في كتاب مستقل للعقاد يحمل الاسم نفسه.

(٥) المنهل، العدد الأول، أبحاث لغوية: إصلاحات في لغة الكتابة والأدب، ص ٢٨.

(٦) اليمامة، العدد الأول، كلمة لغوية، ص ٩.

(٧) انظر: اليمامة، العدد الأول، القد: تهذيب الصحاح، ص ٢١ ـ ٢٤.

(٨) الرائد، العدد الأول، دراسات أدبية: مواكب الذكريات، ص ١٦.

موضع آخر: "لست أدري ما الذي حبب إلى الشاعر كلمة (مجنى) في هذا البيت الجميل لأن صلة القرابة المعنوية بينها وبين كلمة الحداء بعيدة جدا، ولا وجه للشبه بينهما[١]".

نقد الشعر الجديد

ظهر موقف بيّنٌ . وإن لم يكن تفصيلياً . في أوائل الأعداد تجاه الشكل الجديد في الشعر، وهو موقف مبكر إذا نظرنا إليه من زاوية طرح هذه الرؤى لمناقشة هذه القضية الدقيقة في أوائل الأعداد، بحيث لم تؤجل إلى نمو الصحيفة أو المجلة، ولئن أشار بعض الدارسين إلى صحيفة واحدة تناولت ذلك في أعدادها المتأخرة نوعاً ما[٢]، فقد ظهر هنا تناول آخر للقضية في صحف أخرى وفي أوائل أعدادها.

فقد نشرت مجلة اليمامة قصيدة تفعيلة لعبدالرحمن المنصور بعنوان (أحلام الرمال)، ونشرت لحارث طه الراوي بعنوان (مع الكلاب)[٣]، وعبّر محمد السنوسي عن أزمة الشاعر تجاه القافية والوزن، وذلك عندما يناقش دقة المفردة في قصيدة حسن القرشي ثم يقول عن القافية: "كم لها من عثرات تقف أمام الاندفاق الشعري لتشتت قواه، وتزعزع جناه[٤]"، وكأنه بذلك يُنظِّر لموقف نقدي في هذا المجال.

ولئن نشرت اليمامة بعض القصائد الجديدة، فإن الصحف والمجلات الأخرى لم تواكب ذلك في أعدادها الأولى؛ بل ظهر فيها دفاع قوي عن التوجه المحافظ الذي يجتهد في تنمية الذوق السائد أو المتعارف عليه، وكأنه يدين لما يملكه من خبرات وقراءات تراثية، فظهر موقف قوي للمنافحة من أجل القافية من خلال قصيدة شعرية نشرتها مجلة الجزيرة لعبد المعز عمر خطاب بعنوان (دفاع عن القافية)[٥]، ومن خلال رؤية سجلّها عبدالفتاح أبومدين في مجلة الرائد حول الشعر الجديد وأنصاره، تقبَّل فيه الجديد بشرط أن يماثل القديم في الروعة والتميز من وجهة نظره، ورأى أن أنصار الجديد يخالفون رؤاهم في التطبيق، ويصرح بأن التجديد المقصود هو "تشويه ومسخ للشعر العربي، ومهما تقدم به الزمن فلن يحرز نجاحاً ما دام على الأرض فاهم ومتذوق للشعر العربي، وأعني بالتجديد تجرد النظم من الوزن والقافية، أما إذا كان التجديد هو تقطيع الأوزان وتعدد القوافي، فهو على كل حال تجديد شكلي ... أما ما يريده أصحاب مذهب الشعر الحر، فهو عبث وتفسخ[٦]"، ولذلك لم يسمِّ نص صلاح عبدالصبور شعراً.

ولئن كانت المواقف يسيرة عابرة، فإنها تتواءم مع طبيعة النهضة المحدودة إبّان تلك المرحلة من حيث عدم وضوح مسارات الأدب الحديث وتجلياته، والرغبة بتكرار التجربة وطريقة الإبداع المعتادة، فكان الموقف الممانع هو الأظهر، "وهذا الإلف أوجد مشكلة حادة عند الناقد الذي يركن إلى التاريخ، وهي أنه أصبح بطيئاً في عملية التفاعل والاستجابة مع مستجدات الإبداع، خاصة وأن تحولات القصيدة الحديثة كانت من السرعة بحيث لم تتح للنقاد المحافظين تكييف أذواقهم للتجاوب مع عمليات التجريب[٧]".

النقد غير المباشر

صاحب النقد المباشر الذي ظهر في أوائل الصحف والمجلات اتجاهٌ نقدي غير مباشر يهتم بتكريس القيمة النقدية، ولكنه يأتي إليه من خلال الإشارة أو

---

(١) الرائد، العدد الأول، دراسات أدبية: مواكب الذكريات، ص ١٦.
(٢) يرصد فهد الشريف تناول ذلك في العدد ٦٤٣ وما بعده من صحيفة البلاد السعودية (انظر: حركة النقد في الصحافة، ص٩٩ ـ ١٠٣.
(٣) انظر: اليمامة، العدد الأول، ص ١٣.
(٤) الرائد، العدد الأول، دراسات أدبية: مواكب الذكريات، ص ١٦.
(٥) انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ص ٢٠.
(٦) الرائد، العدد الأول، أمواج، ص ٤.
(٧) ملتقى النقد الأدبي (الدورة الأولى: الخطاب المقدي في مراحله المبكرة)، معالم المنهج التاريخي عند النقاد السعوديين، د.حمد السويلم، النادي الأدبي بالرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ، ص ٢٥.

بطريقة رمزية نوعاً ما، ويأتي التواصل مع القراء والكتّاب نموذج على ذلك.

أما الكتّاب، فأبرز مسارات ذلك تحفيزهم للكتابة في موضوع معين، حيث يصبح الموضوع ضمن أهداف المنهج النقدي للصحيفة أو المجلة، ولكنها لا تسوّقه مباشرة، وإنما تعهد إلى الكاتب أن يقوم به، وكأنه ناقل للرسالة التي يكتبها مسؤول التحرير، وبذا تصبح الرؤية العامة لمجلة أو الصحيفة متماسكة وتتكامل فيما بينها.

ولذا رأينا عبدالقدوس الأنصاري يتحدث عن طلب عبدالله ابن خميس منه أن يكتب في موضوع خاص للعدد الأول، ويتكرر ذلك مع أحمد محمد جمال، وعبدالكريم الجهيمان[١]، ويناقش سعد البواردي ذلك متمنياً بأن ابن خميس لم يكلفه ذلك، "فليس أكره إلى نفسي من أن يشد قلمي إلى فكرة ما دون أن يترك له حرية الاختيار، وهو في نظري مبدأ من مبادئ الإلزامية في الأدب، أو قيد . ولكنه من حرير . يوثق المخيلة[٢]".

وأما القراء، فذلك يتضح من خلال الردود عليهم بشكل عام، حيث تستشعر المجلة والصحيفة وظيفتها في التوجيه والإرشاد النقدي، ولا تجعل من صفحاتها باباً لنشر الضعيف الردي، ومن هنا تأتي رؤاها تجاه ما يقدمه القراء والمتابعون مؤكِّدة لهذا.

ومن خلال التنبه إلى أننا ندرس الأعداد الأولى مما يعني . نظرياً . أن الصحيفة لم تصل إلى القراء بعد، ولذا فإن تواصلهم ما زال مؤجلاً إلى أعداد قادمة، ويكاد يقتصر التواصل على قراء علموا بطريقتهم الخاصة عن صدور المجلة أو الصحيفة، وتبدو مجلة الإشعاع هي الأبرز في ذلك دون شك، لأنها فتحت باباً للقراء، وأشرعت نوافذها في التواصل.

تتسم ردود المجلة على القراء بنوع كبير من الوضوح والتفاعل، فهي تؤكد نشر مقال بعنوان يقظة العملاق لعبدالعزيز الصالح المقرن، وتشير إلى قارئ آخر هنأها بالصدور بأن المجلة لا تكتفي منه وأمثاله بمجرد تهانٍ فقط، وكأنها تحرضه على المشاركة بالكتابة، "وهات يدك مع أيدينا" كما تقول لعبدالعزيز العيفان، ولا تكتفي بالرد الموجز على حسين صابر، وإنما تكتب الرد تحريرياً وتراسله به، ولكنها ترد على عبدالله شباط حول قصته، فتقول: "أما بشأن قصتك فإن فكرتك جميلة، غير أنك في حاجة إلى تعبير قوي جديد. حاول أن توفق بين الفكرة والأسلوب. إننا نرحب بكل إنتاج نراه صالح[٣] للنشر[٤]"، وتصرح في ردها على عبدالله بن سليمان بن منيع بأن "قصتك في حاجة إلى أسلوب أقوى. حاول ونحن بالانتظار"، وهي رؤية تلخص منهجاً نقدياً للمجلة في تعاطيها مع القراء، فهي تسجّل وجهة نظرها النقدية العامة، وإنْ كانت غير معللة بسبب عدم إمكانية التعليل في الردود السريعة، ولكنها تُقدم تفصيلاً يسيراً في رأيها، فتشيد بالمعاني، وتشير إلى أن المستوى الفني لا يرقى إلى جمال الفكرة، ولذلك تمتنع عن النشر، وتضع قاعدة نقدية عامة في تقبل مشاركات القراء، وهي: إننا نرحب بكل إنتاج نراه صالحاً للنشر، وهي قاعدة توضح منهجها وتتفق مع طبيعة النقد السائد العام آنذاك.

ولئن رصدت هذا في العدد الأول، وجاء متنوعاً، فإنّ مَنْ تخصص في دراسة الرؤية النقدية العامة لمجلة الإشعاع أشار إلى أنه سمة نقدية حاضرة في مشروعها النقدي، "فقد أخذت المجلة كجزء من مشروعها النقدي بتوجيه قرائها الشباب المبتدئين والأخذ بأيديهم، فحين تجد من أحدهم خللاً أو اضطراباً فيما أرسل من إبداع شعري أو نثري، فإنها لا تجامله على حساب رصانتها وسمعتها، ولا تهمله

[١] انظر: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ص ١٠ و ص ١٣ و ص ١٤.
[٢] مجلة الجزيرة، عوامل تنمية الأدب، سعد البواردي، العدد الأول، ص ١٦.
[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: صالحاً.
[٤] مجلة الإشعاع، بريد القراء، العدد الأول، ص ٣٦.

أيضاً انطلاقاً من دورها الريادي الإصلاحي، بل توجه له النصيحة المجانية في سبيل تقويم موهبته[١]".

نقد الفنون

لئن كانت بدايات الصحافة العربية متسمة بصفات النثر التقليدي المشابه للمقامات والرسائل المثقلة بالسجع وألوان البديع والتكلف وغموض التراكيب كما يرى ذلك إبراهيم السامرائي ويُمثل له بنماذج متعددة[٢]، فإنّ الصحافة في المملكة العربية السعودية لتأخرها الزمني عن مثيلاتها العربية قد نجت من هذا المأزق، وتبيَّن إلى حد كبير الفارق بين أسلوب الكتب وأسلوب الكتابة الصحافية، ولذلك كانت السمة الأعلى فيما يُكتب في هذا المنحى تتمثل في تكرر المطالبة في أوائل الأعداد بجودة الإبداع وتاكيد قيمة الأسلوب الجيد، حيث جاءت كتابات عدة تؤكد ضرورة تميز الكتابة كما كتب محمد حسن فقي مقالته بعنوان: كيف يجب أن تكتب؟[٣]، ومطالبات أخرى بظريف المعاني ورشيق الألفاظ[٤]، وهذا يتلاءم مع طبيعة العصر حيث إن " الحاجة دعت إلى أسلوب جديد يلائم كل الملاءمة تطور الحياة الحديثة في كل مجالاتها، لأن التفنن في السجع ومنهج النثر في صفحات تلك المقامات والرسائل لا يصلح لمخاطبة الجماهير[٥]".

وتأتي هذه الكتابات النقدية التي تدرس الفنون غالباً ملتزمة المنهج الفني، وذلك بتتبع مظاهر الجودة والرداءة في النص، ودراسة أسلوب الأديب، ولذلك نجد محمد السنوسي يدرس ديوان حسن القرشي منطلقاً من مفرداته، ويشير إلى استهلاله وتراكيبه وألفاظه وصوره، ويتوقف عند التكرار الذي يفيد المعنى والذي لا يكسبه العذوبة، ثم ينتقل إلى الترف الموسيقي كما سماه[٦]، وهو منهج فني في دراسة النص.

وقد تخصص جزء من النقد الذي ظهر في أوائل الأعداد بدراسة أجناس محددة، وكان الأظهر منها هو دراسة الشعر، ولكن هذا لم يلغ غيره، فسعد البواردي يدرس القصة التي كتبها أحمد السباعي[٧]، ويكتب محمد إبراهيم جدع عن الفنون ويخص القصة والشعر بذلك في مقالته: رسالة الأدب الحديث[٨]، ويحتدُّ عبدالكريم الجهيمان في الدفاع عن الشعر في مقالته بعنوان: لماذا تخلف الشعر؟[٩] ويؤكد قيمة العاطفة والصدق في الإبداع، وأن شعر المناسبات ضعيف، ولذا يقلل من قيمته وأثره.

وهذا يدلُّ على حضور أعلى للشعر خاصة ثم القصة دون غيرهما من الفنون، وهذا يدعونا إلى التنبه إلى أن طبيعة الأعداد الأولى لم تكن لتكوِّن تياراً كاملاً في نقد فن واحد، ولكنها اعتنت بالشعر والقصة بشكل رئيس، وظهر في بعضها عناية بالشعر أعلى مثل الجزيرة والرائد، وفي بعضها الآخر عناية بالقصة مثل الإشعاع.

ملامح الاتجاه النقدي في أوائل الأعداد

لا يمكن وضع رؤية متكاملة تشمل أوائل الأعداد للصحف والمجلات جميعها؛ لأنها تتفاوت من حيث توجهاتها، وتوجهات القائمين عليها، كما تتفاوت من حيث تواريخ صدورها، وتبعاً لذلك يتفاوت التكوين اللغوي والعلمي والإعلامي لأصحابها، ومن ثم تختلف في مسارات نشاطها، ولكن هذا لا يعني أننا

[١] ملتقى النقد الأدبي (الدورة الأولى: الخطاب النقدي في مراحله المبكرة)، المشروع النقدي للمجلات السعودية: مجلة الإشعاع نموذجاً، د.إبراهيم المطوع، النادي الأدبي بالرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ، ص ١٤٢.

[٢] انظر: في لغة الإعلام، مجلة اللسان العربي ـ المغرب، عدد ٥٣، ٢٠٠٢م، ص١٤.

[٣] انظر: صوت الحجاز، العدد الأول، ص ٦.

[٤] انظر: الإصلاح، العدد الأول، عوادي العادات، أحمد الغزاوي، ص ١٠.

[٥] الصحافة بين اللغة والمقالة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، مجلد ١، ع ٢١، ١٩٧٧م، د.منير بكر عبد، ص ٤٥٩.

[٦] انظر: الرائد، العدد الأول، دراسات أدبية: مواكب الذكريات، ص ١٦.

[٧] انظر: الإشعاع، العدد الأول، ٣٣.

[٨] انظر: الرائد، العدد الأول، ص ٢٧.

[٩] انظر: الجزيرة، لماذا تخلف الشعر؟، العدد ١٤.

لا نتمكن من وضع ملامح عامة تشمل توصيف الرؤية العامة لهذه الأعداد.

وقد مثّلت الأعداد الأولى الخطة الأولية لانطلاقة الصحف والمجلات، فوجدنا وعود الأعداد الأولى تتحقق فيما بعدها، فمجلة الإشعاع التي تعد قارئاً في عددها الأول بنشر مقالته لاحقاً[١] نجد المقالة في العدد الثاني[٢]؛ بل إن رئيس التحرير يطلب من ناقد أن ينقد العدد الأول وينشر نقده في العدد الرابع[٣]، وأما صحيفة صوت الحجاز فكانت تعِد في العدد الأول منها أنها ستكون رابطة أدبية بين أبناء هذه البلاد[٤]، حتى تراكمت رؤيتها النقدية فأصبحت ميداناً للمعارك الكلامية ومجالا للخصومات النقدية، وتحولت هذه الرؤى إلى تيار نقدي خاص به كما يرى محمد الشامخ. "إن ظهور صوت الحجاز يعتبر من أبرز المعالم في تاريخ الأدب الحديث في هذه البلاد؛ ذلك لأنها أصبحت لسان حال كثير من الكتاب في العقد الرابع وأوائل العقد الخامس من هذا القرن، وميداناً لعدد من المعارك الأدبية التي شهدها هذا الأدب في تلك الفترة[٥]".

ويمكن النظر إلى أبرز ملامح الاتجاه النقدي في أوائل الأعداد حسب ما يأتي.

- جاءت الرؤى النقدية في أوائل الأعداد من الصحف والمجلات على صيغة لمحات نقدية عابرة، وليس هناك مشروع نقدي، أو اتجاه متكامل.
- تتأثر الصحف والمجلات بتخصصات رؤساء تحريرها أو مسؤوليها، ولذلك ينتشر في المنهل والجزيرة بشكل خاص العناية باللغة، ويغلب في اليمامة والجزيرة الحرص على تتبع المواقع الجغرافية في الأدب، ويتضح في الرائد التوجه الأدبي ومناقشة القضايا النقدية، وتتفرد اليمامة بنشر ما يتصل بالتحقيق التراثي لكتب الأدب واللغة، وهي اهتمامات ترتبط بسبب وثيق باهتمامات رؤساء التحرير، ولئن ظهر في اليمامة نشر للأدب الحديث ممثلاً بشعر التفعيلة، فقد قامت حملة قوية من الجزيرة والرائد على هذا النوع من الإبداع، وهو الفارق تقريباً بين رؤية حمد الجاسر من جهة ورؤية ابن خميس وعبدالفتاح أبو مدين من جهة أخرى.
- تتأثر الصحف بتوجهها العام، فنجد المسرحية والذكريات لا تردان إلا في مجلة الإذاعة، مما يعني أنها مرتبطة بهدف المجلة وارتباطها بالتقديم الإعلامي.
- تؤكد الصحف مرجعيتها الدينية سواء بالتنبيه العام كما فعلت المنهل واليمامة في مقدمتها، أو بالتنبيه على القيم الدينية وأهميتها في راية الإسلام ومجلة رابطة العالم الإسلامي، وضرورة أن يكون الأدب ممثلاً لها.
- يظهر في أوائل الأعداد التأثر بالحركة الأدبية العربية والمصرية بشكل خاص وفقاً لاهتمامات رؤساء تحريرها، ولذلك تجد في عكاظ احتفاء بمشاركة عباس محمود العقاد، وتجد في الرائد دراسةً وتتبعاً للأدب المصري، مع وجود ارتباط لغوي بشكل خاص من قبل اليمامة وفي كتابات حمد الجاسر بما يبدعه اللغويون المصريون.

إضافة إلى مشاركات يسيرة لبعض الكتاب العرب ممن يقيمون في السعودية بشكل خاص، أو ممن يستكتبون وهم قلة.

- ترتبط الصحف وما تهتم به من الحركة الإبداعية والنقدية بعموم البلاد، مع ظهور بارز لعناية بعض الصحف بمحيطها الجغرافي، كما يتجلى ذلك في صوت الحجاز واهتمامها: بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقصيم.

---

(١) انظر: مجلة الإشعاع، بريد القراء، العدد الأول، ص ٣٦.
(٢) انظر: مجلة الإشعاع، يقظة العملاق، عبدالعزيز المقرن، ص ١٧.
(٣) انظر: مجلة الإشعاع، قرأت العدد الأول، محمود المردي، ص٣٠.
(٤) انظر: صحيفة صوت الحجاز، افتتاح الصحيفة، ص ١.
(٥) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، د.محمد الشامخ، دار العلوم للطباعة والنشر ـ الرياض، ط ١، ١٤٠٢هـ، ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

• تتصل المشاركات بطبيعة أصحابها، فآراء عبدالقدوس الأنصاري وحمد الجاسر وأحمد الغزاوي متنوعة ومتعددة، وذلك لكثرة مشاركاتهم، وهذه الكثرة نابعة من طبيعة العطاء العلمي والأدبي لديهم، فهم مكثرون بطبيعتهم، ولهم أثر بارز في تأسيس الصحف والمجلات، أو في تغذيتها الدائمة بالكتابة والمشاركة.

• تفاوت لغة النقد، فحمد الجاسر يتلطف كثيراً في حديثه عن جهود محمود شاكر، ويشيد به ويقول: " هذه ملاحظات خطرت بذهني، فسجلتها لا ثقة بصحتها، ولكنني قصدت من بيانها التوصل إلى الصواب، فإن رأى الأستاذ محمود محمد شاكر فيها غير ما رأيت، فله من الاطلاع وغزارة العلم . بهذه الأمور . ما يحملني على الرجاء بأن أرى من علمه وتحقيقه ما يزيل ما علق بذهني ويفيدني[١]"، على حين يقدم رؤاه النقدية بصيغة أكثر جزماً وقوة في نقد تحقيق تهذيب الصحاح لأحمد عطار[٢] وعبدالسلام هارون، ويقول: "أبدي رأيي ... خالياً من التصنع، وأن أقول كلمتي صريحة غير مغضٍ على ما أشاهده ... وليحمل كل إنسان هذا على أيِ محمل شاء[٣]"، وأما عبدالفتاح أبو مدين فإنه يقف موقفاً حاداً من المناصرين للشعر الحديث وفق رؤية يرفضها، ولذلك يردُّ في العدد الأول من مجلة الرائد على مقال كتب في جريدة البلاد، ويصف الشعر باللغو والخلط[٤].

• تجلى حضور الأدب الفصيح بشمولية تامة، حيث لم ترد إلا إشارات يسيرة إلى الشعر العامي، وذلك بالتعريف اليسير بكتاب متخصص[٥]، أو بخبر موجز ذي صلة[٦]، وذلك مخالف للحضور الكبير للعاميات في بدايات الصحافة في دول أخرى مثل مصر[٧]، ولاشك أن هذا عائدٌ إلى الوعي الذي استوعبه القائمون على بدايات الصحافة في المملكة العربية السعودية مما جعلهم ينأون بصحفهم عن هذا.

• تتفاوت الصحف والمجلات وتتمايز تبعاً للتاريخ وتراكم التجربة، مع وجود امتدادات معينة، فالتنوع والثراء في العدد الأول من الصحف التي صدرت في عهد المؤسسات لا يقارن بالعدد الأول من مجلة حراء أو عرفات . مثلاً . وذلك لأسباب تتصل بأثر الزمان في نضوج التجربة وتعميق البحث، كما تتفاوت الصحف والمجلات من ناحية الخبرة الذاتية، فجهود عبدالفتاح أبو مدين في إدارة جريدة الأضواء في عددها الأول ١٣٧٧هـ تختلف عن جهوده في رئاسة مجلة الرائد في عددها الأول ١٣٧٩هـ؛ بل إن جهود عبدالله بن خميس في رئاسة العدد الأول من مجلة الجزيرة ١٣٧٩هـ تختلف عن جهوده إبان كونه مديراً عاماً لمؤسسة الجزيرة في العدد الأول ١٣٨٤هـ، وذلك من ناحية الخبرة ومحتوى الكتابات.

• يرتبط ثراء المحتوى الأدبي والنقدي بالتكوين العلمي والأدبي لرئيس التحرير ولفريق العمل أكثر من ارتباطه بالتاريخ الزمني للصدور، حيث إن مجلة مثل اليمامة عام ١٣٧٢هـ، أو صحيفة مثل الرائد١٣٧٩هـ، تزيد فيها المواد الأدبية والنقدية زيادة كبيرة عن المنشور في صحيفة مثل الرياض التي

---

(١) اليمامة، العدد الأول، طبقات فحول الشعراء، ص ٣٣.
(٢) ولد أحمد عبدالغفور عطار في مكة المكرمة (١٣٣٧ ـ ١٤١١هـ) عمل في الأمن العام ثم استقال مبكراً. أسس جريدة عكاظ ومجلة كلمة الحق ورأس تحريرهما، وحصل على جائزة الدولة التقديرية، ومن مؤلفاته: كتابي، وكتاب صقر الجزيرة. (تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية: ٣٨٣)
(٣) اليمامة، العدد الأول، ٢١ـ ٢٢.
(٤) انظر: الرائد، العدد الأول، أمواج، ص ٤.
(٥) انظر التعريف بكتاب الأزهار الأدبية من أشعار البادية في: صحيفة القصيم، العدد الأول، ص٧، والتعريف بكتاب الأمثال العامية في نجد في: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ص٣٧.
(٦) انظر الإعلان عن كتاب الأدب الشعبي في جزيرة العرب في: مجلة الجزيرة، العدد الأول، ص٤٧.
(٧) انظر: لغة الصحافة في مصر منذ ظهور الصحافة في القرن الماضي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٣م، العدد ٥١، محمد عبدالغني حسن، ص ١٣٩.

صدر عددها الأول عام ١٣٨٥هـ، ولاشك أن أثر حمد الجاسر وأحمد عطار بيّنٌ في هذا المجال.

الخاتمة

تمثل هذه الدراسة اجتهاداً في تتبع ملامح الحركة النقدية في أوائل الأعداد للصحف والمجلات السعودية، وما ملكته من بذور مهمة نشأت إثرها حركة نقدية عامة كانت وليدة لهذه الرؤى.

وقد ظهر لي بعد هذا الاستقراء الوصفي للحركة النقدية في الأعداد الأولى من الصحف والمجلات أنها تُعنى بتوجهها الثقافي المرتبط بالدين والقيم، وأن رؤاها النقدية لم تتجاوز مرحلة اللمحات العابرة، وهو أمر مفهوم في ظل البيئة والظروف الزمانية والثقافية، مع وجود دعم بيّن من قبل الدولة ومؤسساتها واكبه اهتمام كبير من رؤساء التحرير أنفسهم بما يمثلونه من علم ومعرفة واهتمام، ولذلك وجدناهم يتكاملون في مشروعاتهم الصحفية؛ بل ربما عمل بعضهم في عدة مناصب بصحف متنوعة، وكان من نتيجة ذلك تأثر كتاباتهم وصحفهم بتوجهاتهم العلمية والثقافية.

ومن خلال تتبع أبرز الملامح النقدية المذكورة آنفاً يمكن الخروج ببعض التوصيات والموضوعات المقترحة للبحث العلمي، وهي:

أثر الكُتَّاب العرب في النقد الأدبي السعودي من خلال الصحف والمجلات على مستوى المشاركة في التحرير وإدارته أو المساهمة في الكتابة.

تتبع الآراء النقدية لبعض الأعلام السعوديين في الصحف والمجلات ومقارنتها موضوعيا ومنهجياً بآرائهم التي حرروها في الكتب والدراسات لاحقاً، ومنهم: حمد الجاسر وعبدالفتاح أبو مدين وسعد البواردي.

دراسة طبيعة النقد الفني لبعض الأجناس الأدبية في مجمل صحافة الأفراد، وخاصة الآراء النقدية للمسرحية والترجمة والقصة التي لم تجد تتبعاً يشمل ظهورها في هذه الصحف والمجلات.

دراسة الحركة النقدية في الأعداد الأخيرة من الصحف والمجلات السعودية في مرحلة الأفراد، ومقارنتها بما ظهر في الأعداد الأوائل منها.

المصادر[1]

جريدة أخبار الظهران، العدد الأول، الأحد ١/ ٥/ ١٣٧٤هـ . ٢٦/ ١٢/ ١٩٥٤م، شركة الخط للطبع والنشر والترجمة، الدمام.

جريدة الإصلاح، العدد الأول، الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٣٤٧هـ . ١/ أغسطس/ ١٩٢٨م، المطبعة الماجدية، مكة المكرمة.

جريدة الأضواء، العدد الأول، الثلاثاء ٦/ ١١/ ١٣٧٦هـ . ٤ يونيو ١٩٥٧م، جدة.

جريدة البلاد السعودية، العدد الأول، الاثنين ١/ ٤/ ١٣٦٥هـ . ٤/ ٣/ ١٩٤٦م، الشركة العربية للطبع والنشر، مكة المكرمة.

جريدة المدينة المنورة، العدد الأول، الأحد ١٣/ ١١/ ١٣٨٣هـ . ١٥/ ١٢/ ١٩٦٤م، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة.

جريدة الندوة، العدد الأول، ٨/ ٨/ ١٣٧٧هـ . ٢٦/ ٢/ ١٩٥٨م، دار الندوة، مكة المكرمة.

جريدة أم القرى، العدد الأول، الجمعة ١٥/ ٥/ ١٣٤٣هـ . ١٢/ ١٢/ ١٩٢٤م، مطبعة أم القرى، مكة.

جريدة حراء، العدد الأول، السبت ٦/ ٥/ ١٣٧٦هـ . ٨م ١٢ / ١٩٥٦م، مكة المكرمة.

جريدة صوت الحجاز، العدد الأول، الاثنين ٢٧/ ١١/ ١٣٥٠هـ . ٤/ ٤/ ١٩٣٢م، المطبعة السلفية، مكة المكرمة.

جريدة عرفات، العدد الأول، ٢/ ٦/ ١٣٧٧هـ . ٢٣/ ١٢/ ١٩٥٧م، جدة.

[1] اعتمدت التسمية التي أطلقتها الوسيلة على نفسها صحيفة أو جريدةً أو مجلة.

جريدة عكاظ، العدد الأول، ٣/ ١٢/ ١٣٧٩هـ . ٢٨/ ٥/ ١٩٦٠م، جدة.

صحيفة الرياضة، العدد الأول، ربيع الآخر ١٣٨٠هـ، مكة المكرمة.

صحيفة القصيم، العدد الأول، الثلاثاء ١٠/ ٦/ ١٣٧٩هـ . ١/ ١٢/ ١٩٥٩م، مطابع الرياض، بريدة.

صحيفة اليمامة، العدد الأول، ذو الحجة ١٣٧٢هـ . أغسطس ١٩٥٣م، الرياض.

مجلة الإذاعة السعودية، العدد الأول، ربيع الآخر ١٣٧هـ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة.

مجلة الإشعاع، العدد الأول، محرم ١٣٧٥هـ . سبتمبر ١٩٥٥م، الخبر.

مجلة التجارة، العدد الأول، ١/ ٢/ ١٣٨٠هـ . ٢٥/ ٧/ ١٩٦٠م، الغرفة التجارية الصناعية، جدة.

مجلة الجزيرة، العدد الأول، ذو القعدة ١٣٧٩هـ . إبريل ١٩٦٠م، الرياض.

مجلة الرائد، العدد الأول، ١/ ٣/ ١٣٧٩هـ . ٤/ ٩/ ١٩٥٩م، جدة.

مجلة المنهل، العدد الأول، ذو الحجة ١٣٥٥هـ . فبراير ١٩٣٧م، مطبعة طيبة الفيحاء، المدينة المنورة.

مجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد الأول، ربيع الأول ١٣٨٣هـ . يوليو ١٩٦٣م، مكة المكرمة.

مجلة راية الإسلام، العدد الأول، ١/ ١٢/ ١٣٧٩هـ، مطابع دار الثقافة، الرياض.

مجلة قريش، العدد الأول، الاثنين ١/ ٥/ ١٣٧٩هـ . ٢/ ١١/ ١٩٥٩م، مكة المكرمة.

المراجـــع

الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد شوقي، دار العودة . بيروت، ١٩٨٨.

بين اللغة والصحافة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٣، ١٩٧٨م، د. منير التكريتي.

تراجم رؤساء تحرير الصحف في المملكة العربية السعودية، محمد بن عبدالرزاق القشعمي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة . الرياض، ١٤٢٨هـ.

حركة النقد في الصحافة، فهد محمد الشريف، النادي الأدبي الثقافي بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

حكم نشر ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، مجلة البحوث الاسلامية . الرياض، ع ٧٣، ٢٠٠٤م، محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

دليل الرسائل الجامعية في الأدب والنقد في المملكة العربية السعودية، عبدالله الحيدري، مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م.

دور وسائل الإعلام، مجلة مجمع اللغة العربي بالقاهرة. مصر .ع ٩١، أ.د. محمود فهمي حجازي.

الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية، د. غازي زين عوض الله، مكتبة مصباح . جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

الصحافة بين اللغة والمقالة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ٢١، ١٩٧٧م، د. منير بكر عبد.

الصحافة والتنمية المعجمية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١١٩، أ.د. محمود فهمي حجازي.

الصحافة وتجديد اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٥١، ١٩٨٣م، عبدالله كنون.

في لغة الإعلام، مجلة اللسان العربي، ع ٥٣، ٢٠٠٢م، د. إبراهيم السامرائي.

لغة الخبر الصحفي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٥١، ١٩٨٣م، سعيد الأفغاني.

لغة الصحافة في مصر منذ ظهور الصحافة في القرن الماضي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٣م، العدد ٥١، محمد عبدالغني حسن.

لغة الصحافة، مجلة الدراسات الإعلامية– مصر، ع ٣٧، ١٩٨٦م، د. نبيل حداد.

لغة الصحافة، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، م ٨، ١٩٨١م، د. عادل أمين الصيرفي.

اللغة الصحفية ملاحظات تقنية ومنهجية، مجلة الفكر العربي . معهد الإنماء العربي، مجلد ٨، ع ٥٠، د. أنور خطار.

اللغة العربية والتداخل اللغوي، حوليات كلية اللغة العربية بمراكش، ع ٥، ١٩٩٥م، د. سعيد الأيوبي.

المعارك الأدبية والنقدية في الصحافة السعودية من ١٣٥١هـ . ١٤٠٠ مكونات الخطاب وبنيته الداخلية د.فهد بن محمد الشريف . رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى . ١٤٣٥هـ . ٢٠١٤م (لم تطبع).

المقالة في الأدب السعودي الحديث، د. محمد بن عبدالله العوين، دار الصميعي . الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.

ملتقى القد الأدبي (الدورة الأولى: الخطاب النقدي في مراحله المبكرة)، النادي الأدبي بالرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ.

مؤسسو الصحافة وروادها في المملكة العربية السعودية، إعداد مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤٣٣هـ.

موسوعة الأدب السعودي الحديثة: الدراسات والنقد الأدبي، د. عزت خطاب، دار المفردات . الرياض، المجلد الثامن . القسم الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، د.محمد الشامخ، دار العلوم للطباعة والنشر . الرياض، ط ١، ١٤٠٢هـ.

النقد الانطباع لدى النقاد السعوديين، د. ظافر الكناني، مركز حمد الجاسر الثقافي . الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ . ٢٠٠٨م.

Critical Movement in the Early Newspapers and Magazines of Saudi Arabia at the Stage of Individual Journalism Level 1343-1383H (1925-1964)

Abdullah Saleh al Washmi
Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh, Saudh Arabia

Abstract. The critical movement has emerged in the Kingdom of Saudi Arabia through various means operated by the individuals, and the Kingdom sponsored it since its establishment. This movement had its reflections on several fronts such as books, science classes, lectures, meetings, newspapers and magazines. If all these channels remained under the control of its authors and lecturers only, the newspapers and magazine would be an area to cover various viewpoints, to make the different prospective meet, linked to the nature of press and media, where writings and viewpoints are multiple and everyone has opportunity to participate without any precondition.

This research deals with the beginning of the critical movement in the Kingdom of Saudi Arabia, particularly in line of newspapers and magazines and that is by focusing on the very first edition of the series of newspapers and magazines which represents the beginning of critical movement and its first root, and through which we can extrapolate the critical movement and the nature of issues that I discussed and the ideas I put forward.

The study focuses on the time zone where the stage of individual journalism came to an end with the introduction of the national press institutions on the twenty-fourth of Sha'ban 1383 AH (13-February-1964).

Keywords: Literary Criticism , Saudi Arabia , Individual Journalism.